من هنا وهناك

مقالات ودراسات

ناصر رمضان عبد الحميد

اسم الكتاب	:	ممن هنا وهناك
إعداد	:	ناصر رمضان عبد الحميد
إخراج فني	:	هيام فهيم
لوحة الغلاف	:	الفنانة التشكيلية السورية: نضال سواس
تصميم الغلاف	:	الفنانة اللبنانية: منى دوغان جمال الدين
مراجعة لغوية	:	سيد غلاب
رقم الإيداع	:	2022/11879
الترقيم الدولي	:	978-977-6955-85-1
الناشر	:	اسكرايب للنشر والتوزيع بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب
رئيس الملتقى	:	ناصر رمضان عبد الحميد
أمينة السر	:	غادة الحسيني

Scribe20199@gmail.com EMAIL 002 01005079256

جمهورية مصر العربية اسكرايب للنشر والتوزيع

حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار اسكرايب للنشر والتوزيع

- لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة

بأي شكل من الأشكال ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية -

الإهداء

إلى المراسلة الصحفية الفلسطينية

الشهيدة: شيرين أبو عاقلة.

ناصر..

* * *

شكر خاص

الشاعرة اللبنانية: غادة الحسيني – الصحفية اللبنانية: نجوى الغزال – الفنانة التشكيلية اللبنانية: غنى حليق – الفنانة التشكيلية اللبنانية: إيمان إبراهيم نابوش – الفنانة التشكيلية السورية: نضال سواس – الفنانة التشكيلية والمترجمة اللبنانية: منى دوغان جمال الدين.

ناصر..

* * *

مقدمة

هذا الكتاب عبارة عن مقالات ودراسات نشرت في مجلة أزهار الحرف[١].

* * *

[١] مجلة إلكترونية شهرية تصدر عن ملتقى الشعراء العرب.

قيمة الأدب

الحقيقة التي لا ينكرها عاقل فضلاً عن المثقف أن الأدب أحد روافد الثقافة، بل إنه أحد علامات تقدم المجتمعات، فيقاس تقدم المجتمعات بمدى احترامها للأدب والفن والإبداع، بل إن الخلل في مجتمعاتنا العربية من أسبابه البعد عن الأدب والشعر والجمال والارتماء في أحضان (الخرسانة) وحياة الجماد التي حولت الفطرة إلى عمود صلف وإنسان بلا روح.

إن الارتقاء بالإنسان المعاصر يبدأ من الأدب والعودة إليه وإلى الفن والموسيقى، ولا ينشط النسق الثقافي لدى أي مجتمع إلا من خلال الأدب، بل ولا تقوم الثورات وتبنى الشعوب إلا من خلال استنهاض الهمم، والأدب بوابة الهمة واكسير النشاط والداعي إلى الحركة، بل إن الإنسان العربي الأول كان يحرك قبيلته بقصيدة، ويحرك مشاعره بيت من الشعر.

إنها المعرفة الحقيقية جنبًا إلى جنب مع المادة والآلة، في مواجهة ضغوطات الحياة، إن إمكانيات الإنسان لا تقف عند الصناعة والزراعة، بل هي أعمق من ذلك بمسافات عديدة، والأدب هو البداية الكبرى للنهوض بمجتمعاتنا العربية وغياب الأدب غياب للرقي والنهوض والجمال.

يتعلق الأدب بالنفس البشرية والهُوية، وهو دور لا يقوم به سواه، لأنه يخرج الجمال الكامن والمطمور خلف القبح الذي صُدر لنا عبر سنوات الفشل والتطبيع. يمتد الأدب امتداد الحياة فبدونه لا حياة، واستبداله بالتصحر والعمارات الفارهه، خلق إنسانًا كالوحش بلا قلب، أدمن القتل والدمار وعاش على البغض، وضاع كل شيء.

إن الأدب عبر الزمن يجمع في جيناته كل معاني الانسانية، فلا تاريخ بلا أدب وإلا صار حكايا بلا روح، ووقف عند الباب، ولم يصل إلى المراد، والسياسية بلا أدب تحولت إلى تدوال للسلطة عبر القهر بلا رحمة، إن المجتمعات الحديثة هي التي تعرف قيمة الأدب وتعلي شأن أدبائها وتعرف لهم قدرهم.

سعادتي لا توصف وأنا أجد الإقبال على الجزء الأول والثّاني والثّالث من كتاب الملتقى (من أزاهير الأدب)[٢]، لم أكن أتخيل كمية المشاركات والرسائل التي انهالت للمشاركة.

سعيد جدًّا بالتجربة ومحظوظ أن معي فريقًا يتفانى في العمل وفي حب الإبداع والنجاح[٣]، معهم سأظل محلقًا ونكمل جمعيا المشوار، ولا ننظر إلا إلى الحاضر.

قد يكون القادم حلوا..

إنما الحاضر أحلى

---

[٢] موسوعة من أزاهير الأدب، صدرت عن ملتقى الشعراء العرب، ط. دار اسكرايب للنشر والتوزيع ٢٠٢١.

[٣] غادة الحسيني، عبير عربيد، نور النعمة، بلقيس بابو، منى دوغان جمال الدين، جميلة حمود، نجوى الغزال.

فن الومضة

الومضة فن وصناعة، إحساس، ومشاعر.

فالصنعة وحدها لا تكفى، لماذا؟

لأنها ببساطة تخاطب الإنسان وتكسر فيه جمود المادة.

وهذه وظيفة الأدب.

الومضة إيجاز بإحساس، وإحساس بنغم، ونغم بفكر، فكر يحمل في طياته روح المتعة والجمال.

فهي عبارة عن لحظة أو مشهد خاطف، أو عدسة فوتوغرافية تسجل الحدث، وتدهش المتلقي، عبر مشاعر فياضة وموسيقى آخذه، يتذوقها المستمع (القارئ) لترسم له صورة بعينها تكفيه وتغنيه.

فالومضة شكل من أشكال التعبير الأدبي المركز، المبني على الإيجاز، بلغة سهلة، خالية من التعقيد والتقعيد، فيها من الجمال والرقي والخيال.

تمتع القارئ (المستمع) كما لو كانت صورة حية تمشي على قدمين، يراها رأي العين.

الومضة بها من الطاقة والإيجابية الفكرية ما يجعلها قصيدة بذاتها.

الومضة لحظة اقتناص وإمساك بعصا اللغة والصورة والموسيقى.

دعت إليها الحاجة وبُعد الناس عن القراءة، فهي بيت واحد من الشعر يحوي كل شيء.

فيها من الحرف سره، ومن البلاغة جمالها، ومن اللغة عذوبتها وقوتها، ومن البيان سحره.

إن الشعر العربي وإن تعددت مناهجة وجوانبه إلا أنه يتحفز بجماله وكماله وقيمتة، فنحن لا نكتب الومضة لأنها ومضة ولكن لأنها الشعر الذي دعت إليه الضرورة.

فيها روحنا العربية ولغتنا العربية وأدبنا العربي.

– الومضة كما قلت لحظة أو مشهد تصوّر حدثًا واحدًا أو موقفًا واحدًا مبني على الاختصار والدهشة. والومضة الشعرية أو قصيدة البيت الواحد التي فيها الموسيقى هي: برق من الضوء (برق الشيء

أي اجتمع فيه لونان من سواد وبياض) التماعة خفيفة واحدة، ظهورها مفاجئ وقوي وسريع وخاطف، ولها أركان أو إن صح التعبير خصائص:

١- التكثيف: فلا مجال فيها للحكي والسرد الطويل الممل.

٢- المفارقة: كالإحالة بين السواد والبياض، الخير والشر، الموت والحياة، العدل والظلم، الظاهر والباطن، الحرية والقهر.

٣- الإدهاش: بمعنى البعد عن الاعتيادية ليعطي القارئ قدرة على التفكير والتأمل.

٤- الإيحاء: ومعناه في اللغة التكلم الخفي للآخر، فتستخدم المفردات لتعبر عن المقصود دون تصريح ودون مباشرة.

٥- النهاية المباغته: وهي التي تأتي على حين غفلة أو على غير توّقعٍ، وهذا الأمر يسري على الومضة الشعرية والقصصية لكنه في الومضة الشعرية التي أعنيها قائم على الموسيقى وهذا في الشعر أولى وأجمل فكل هذه المعاني والخصائص هي من بنية الشعر أصلاً وإحدى الدعائم التي يقوم عليها.

عيد ميلاد مجيد

في إنجيل مَتَّى، ومَتَّى هو أحد تلاميذ المسيح، ركز إنجيل مَتَّى على أن المسيح (عليه الصلاة والسلام) هو الملك الذي كان اليهود ينتظرونه (عيسى من بني إسرائيل وهو آخر أنبيائهم) ولكنهم لما جاء، رفضوه، مع أنه هو ابن داوود (أي من نسله) الذي تمت به نبوءات العهد القديم، وأمه السيدة: مريم ابنة عمران، وعمران العابد هو من بني إسرائيل أيضًا، ومن ذرية داود (عليه الصلاة والسلام)، وابن إبراهيم أبو الأنبياء (عليه الصلاة والسلام) الآتي بالبركة للأمم جمعياً، وآخر أنبياء بني إسرائيل.

ولد المسيح رحمة لعالم كان يموج بالصراعات والفوضى وغلبة الظلم والقهر، بعث إلي العالم، ليبعث الأمل ويشفي المريض، ويبرئ الأكمه (الأعمى) والأبرص (بياض يظهر بالجلد) يراجع في ذلك: شفاء الأعمى منذ ولادته إنجيل يوحنا ٩،٨ ص، و١٤٦ كتاب قراءة توضيحية في الإنجيل)، وكتاب الحياة توزيع: الكنيسة

الإنجيلية بقصر الدوبارة[٤] ويحيي الموتى بأذن الله. وفي القرآن الكريم (وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بأذن الله) آل عمران ٤٩، وحياة القلوب بالحب، هي الحياة الحقيقية، والأمل الحقيقي في إصلاح العالم، وكيف للإنسان أن يتخلص من الشهوة، ويقدس حياته ويسترد علاقته بالله، وكيف ينال قوة داخلية تعينه على حياة التقوى، وكيف ينجو من الهلاك وينال الحياة الأبدية، جاء المسيح فوضع حدًّا بين الحياة والموت، الحق والباطل، الخير والشر، الرزيلة والفضيلة، الحب والبغض، وجعل روح الإنسان تتواصل مع خالقها محلقة في الجمال، سابحة في النور العلوي، تسري وتفرح بالحب، حب الله الواحد الأحد القدوس السلام.

عطر المسيح يفوق عطر كلامي

ويعيد نبض

الروح في الأقلام

والشعر يركع خاشعا ومهللًا

فرحاً بمولده مدى الأيام

---

[٤] ٧ ش الشيخ ريحان،خلف مجمع التحرير Biblica 2009

العرب والفنون

على عكس ما يعتقد البعض، من أنّ العرب لم يُبدعوا بالفنون الحديثة، من رسم وزخرفة، ونحت..الخ.

بل عرف العرب الرسم، الزخرفة، النحت، ومارسوا النقش على الثياب، الخيام الجدران، الأواني، الأثاث، السلاح والألواح، وفي شِعرهم الكثير الذي يدّل على كل ذلك.

وما التماثيل التي كانت تعجّ بها مكة إلا دليلًا واضحًا على علو كعبهم في فن النحت، بعيدًا عن العقيدة، وانحرافهم عنها. لم تكن التماثيل عند العرب للعبادة فقط كما يزعم البعض، بل كانت لونًا من ألوان الفن، فهي للزينة، واللعب أحيانًا، وسد الجوع بتماثيل التمر التي صنعتها أيديهم أحيانًا أخرى.

من الظلم الإدعاء بأن العرب لم يبرعوا بالفنون، وأن جلّ حياتهم كانت قائمة على الشِعر، وإن كانت هذه الفنون قد توسعت بشكل كبير في العصر الحديث، وتفوقت فيها بعض الأمم عليهم.

فهذا لا يمنع من أنّ للعرب باعًا طويلاً في هذه الفنون، فالشِعر أساس الفنون.

الشِعر جمال وإحساس وهو أبو الفنون، والعلاقة بين الشعر وباقي الفنون علاقة وثيقة تجمع بين المتعة والجمال. وإذا كان الشعر ضرورة، فكذلك الفن، وما انعدام الأخلاق في عصرنا، إلا بسبب بُعد الناس عن الفن وتذوقه.

الفن كالشعر تعويض عن انعدام التوازن بين الواقع واللا واقع، والمزج بين الحلم واللا حلم. من هنا كان اختيار فريق أسرة التحرير ليكون العدد الثالث من مجلة أزهار الحرف خاصًا بالفن التشكيلي، وبعض رواده من الوطن العربي.

ولسنا نرصد في هذا العدد حركة الفن التشكيلي وتاريخه ومكوناته التقنية والحضارية، وإنما نحاول أن نسلط الضوء على بعض إبداعات المعاصرين الذين أثْروا الفن التشكيلي، وساهموا في الجمال والرقي..

فالفن ركن حضاري وأساسي في بناء أيّة حضارة، فلا يمكن الاستغناء عنه، لأنه ببساطة ضمير الأمة ووجدانها الذي يحمل شخصيتها المتفردة.

الفن شعور الإنسان الكامن والساكن، والنابض بالحياة، هو اللاوعي، هو الذات، والأنا المعبرة عن الكل والكون من حولنا. باختصار، الفن هو المعنى السامي.

أدونيس الشّاعر الكبير

منذ سنوات، وأنا أتابع الشاعر العربي السوري الكبير أدونيس، وفي مكتبتي له: المجموعة الكاملة (شعر) عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في ثلاثة مجلدات، والثابت والمتحول (بحث في الابداع والإتباع عند العرب) طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة، والكتاب في الأصل رسالة دكتوراة قدمت إلى معهد الآداب الشرقية في جامعة القديس يوسف في بيروت، لنيل شهادة الدكتوراة في الأدب العربي، وحصل بها الشاعر المخضرم على الدكتوراة مع مرتبة الشرف.

صدرت له طبعة في أربعة مجلدات (الهيئة العامّة لقصور الثّقافة).

– ديوان الشعر العربي (مختارات)، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة في ثلاثة مجلدات.

ولم تواتيني الفرصة يومًا أن أراه أو أستمع إلى صوته، وتدور الأيام بنا، وها أنا أسمع صوته عبر (الفايبر) وضحكته المجلجلة وثقافته الواسعة، وهو يحدثني عن ما يجب أن يكون للارتقاء بمجلة ملتقى الشعراء العرب (أزهار الحرف) بعد أن طلبت منه أن يكون شخصية العدد، فرحب بكل لطف وتواضع، لكنه طلب مني التأني قليلاً حتى يخرج الملف كاملاً وكما ينبغي ويليق به،

وطبعًا يحق له ذلك، فنحن في بداية الطريق ونتعلم ونستمع للجميع، لاسيما لو كانت النصيحة من الكبير بحجم التواضع الشاعر أدونيس. شكرته وأحببته، فصوته يوحي بالقرب، لا تشعر وأنت تتحدث معه أنّه غريب عنك، حميمية العرب الأصيلة وكرم الضيافة حتى ولو عن بعد.

لم أشعر في حديثي معه إلا بنور الكلمات تخرج منه لتضيء لي الطريق، أو على حد تعبيره: أطلّ عليّ الضوء. لا أعرف كيف أشكر صديقتي الفنانة (فاطمة أسبر) التي أتاحت لي الفرصة أن أتواصل مع الشاعر الكبير أدونيس:

باسمك اليوم أغني للغيوم
وسأبني بين قلبي والفضاء
عند أطراف النجوم حاجزًا
يلبس وجه البشر والسماء
وأغني للغيوم حجر وجهي
ولن أعشق غير الحجر

عبير عربيد ومرفأ الأحلام

المرفأ هو مرسى السّفن والجمع مرافئ، والأحلام جمع حلم، وهو ما يراه النّائم. وهو نوع من أنواع التّعويض النّفسي حين يعجز الإنسان عن تحقيق شيء ما في الواقع، تسعفه الأحلام، ولذلك هي بلا سقف ولا حدّ. الشّاعر بطبعه حالم في نومه ويقظته، ولا ترسو له سفينةٌ أبدا فما بالك إذا كان مرساه الحلم.

عبير عربيد في مرفأ الأحلام أفكارها مبعثرة ولغتها تتماهى مع أفكارها، يلفّها السّكون تارةً والبوح تارةً أخرى. في جعبتها ما يُستلذّ وما يُعشق. تحطّم أغلالها بالحبّ الصّوفيّ الّذي يجده القارئ يشعّ جمالاً ونورًا ويسرّ القارئين.

فخيالها الأدبيّ جعلها تزركش الأحلام والألوان وتمحو نقاط الضعف والسّواد، وتغذّي الكبرياء، وترسم لنفسها طريقا يليق بها.

استمع إليها:

خيالي ألوان مزركشة

ألوانه منمّقة

ليس فيه ظلال

محوت نقاطَه السّوداء

زيّنته، جمّلته، داريته

رويته بفخر

غذّيت فيه الكبرياء

رسمت فيه خطوطا

أعلّق عليها أحلامي

في وضح الشّمس

تحت السّماء...

بسهراتي

احتفل القمر

مع النّجوم الرّاقصة

اجتمعت روحي و قلبي،

مع عقلي....

قصيدة النّثر تحتاج إلى شاعرٍ واعٍ مدرك لطبيعة الصّورة واللّغة والتّشبيهات والاستعارات، فليس معنى التّخلّي عن الوزن والقافية أن يُترك الأمر سداحًا مداحًا أو سبهللا، وإنّما لقصيدة النّثر ضوابط أهمّها: اللّغة، البلاغة، الشّعر المستبطن وهو ما يسمّى بالموسيقى الدّاخليّة، فكونك تتخلّى عن الوزن والقافية والموسيقى، لا يعني تخلّيك عن الجمال الكامن في اللّغة والصورة والانسيابيّة والخيال، بل تتّكئ قصيدة النّثر على عكّاز البلاغة والصّورة لتخرج ما بداخلك من كنوز حتّى لا يصبح النّصّ مشوّهًا ميّتا بدعوى قصيدة النّثر.

وحدة الموضوع بعيدًا عن الرّصّ والبعثرة، فالألفاظ كما هو معروف في البلاغة قوالب المعاني، وإنّما جُعِل اللّفظ للمعنى، والشّعر معنى قبل كونه مبنىً وكذلك اللّغة.

الثّقافة المستبطنة الّتي تُظهر شخصيّة الشاعرومدى إلمامه بالثّقافة العامّة.

عدم الوقوع في التّكرار، وإن كان التّكرار بلاغيّا إلّا أنّه هنا يضر.

البعد عن التّعملق اللّغوي وصعوبة الألفاظ لإظهار التّمكّن.

الإدهاش، الإلمام بالمطالع والمقاصد والمتعة. مناسبة الكلام لمقتضى الحال، وهذه هي البلاغة، فكثيرون ممّن يكتبون قصيدة النّثر يرسمون صورًا لا علاقة لها بالبلاغة العربية بحجة التجديد فالّذي يقول لمحبوبته: "أنت كالأسد في الوفاء"هذا جاهلٌ بالبلاغة العربيّة، فالأسد شجاعٌ ولا علاقة له بالوفاء.

البعد عن التّشتّت النّفسي والعاطفي لأنّه يخلق حالةً من الفوضى داخل النص، ويخطئ من يظن أن من السّهولة كتابة قصيدة النّثر.

عبير عربيد في مرفأ الأحلام تخلق ثورةً من الفرح، تبعثر الأحزان الّتي تصفها بالفاشلة لينبت الأمل على عيون ذابلة فتتفتّح فيها الورود وتفرّ من الظّلام.

في مرفأ الأحلام رحلة صفاءٍ وتحرر ورسم بكلّ الألوان، إنّها كلمات المحبّة فوق الصّدور العارية، إنّها سنابلٌ ذهبيّة وحروفٍ مريميّة، إنّها فجر جديد وميلاد جديد وسط عالم الضّباب إنّها إعلان استسلام للحبّ وللحياة:

مالي أسترق كلمات كأنّما

لم تعانق أناملي يراعا قبلها

رأتك روحي
في الأرض وفي السّماء.
ما سرّك؟
سرقت أفكاري وما
تركت لي أيّ ذكرى
من ماضيّ،
من كلّ حيواتي
من كلّ دياناتي
يا حياتي...

* * *

في مرفأ الأحلام يتسلّل الحبُّ من بين أصابع الكلمات ليملأ الدّنيا بالتّفاصيل، ويُسعد البشر. إنّه بوح امرأة عاشقة تهوى الجمال وترتجيه، تشعر بالجمر والنّيران، وتعانق الألم تارةً والفرح تارةً. تضيع في الحبّ فلا زمان ولا مكان وإنّما أحلامٌ تلفّها أحلام تنتظر

الشّوق يراقها، فتطير على أنغام قيثاره لتنشد لحنها المخبوء في صدرها عبر آلاف السنين.

ينقسم ديوان مرفأ الأحلام إلى ثلاثة أقسام: الأوّل نصوص قصيرة، الثاني نصوص قصيرة جدّا أو ما يسمّى بالومضات، الثّالث نصوص طويلة.

عبير عربيد تحاول في مرفأ الأحلام أن تقول إنّها تملك ناصية الكتابة بكلّ الألوان، وإن كانت تفوّقت في الومضة وعبّرت عمّا بداخلها بأقلّ الكلمات، خذ مثالاً، بل أمثلة:

عندما تعتزم فكّ قيودك
ترى الدّنيا
بمنظارٍ مختلف.
تعتري الشّوارع الأحزان
يشوبها الظّلام
شعلةٌ تتوقّد في نهاية الطّريق.
أبحث في ذكرياتي يا وطني
فلا أجدك إلّا

حلما محطّما
أملا مستحيلا.
جبلٌ جليديٌّ
في قلب عاصفة صحراويّة
كم ستصمد يا وطني؟!!!

* * *

مرفأ الأحلام لعبير عربيد يتّكئ على الحبّ، الوطن، التّصوّف، الأمل، الثّورة. تدور مع كلّ هذه الأمور تارةً بالألم وتارةً بالأمل، تارةً بالسّكون وتارةً بالغضب، تارةً فتاة عشرينيّة وتارةً حكيمة مريميّة، تارةً تلعن الظّلام وتارةً توقد شمعتين، تارةً تسافر وتارةً تعود، وفي كلّ هذا تظلّ الأحلام هي مرفأها الوحيد وأملها في الحياة.

الأمل رغم الألم.. قراءة في ديوان (متعب وجه الوطن) لغادة الحسيني

رغم الألم الذي يحمله ديوان (متعب وجه الوطن) للشاعرة: غادة الحسيني، وهو أمر طبيعي لديوان يعبرعن واقع مأزوم، والشعر بالضرورة ليس منفصلاً عن الواقع، والشاعر الحقيقي هو الذي يتماس مع الواقع ومع الوطن خاصة، وبرغم كل هذا، إلا أنك تلمح رائحة الأمل، وهي غاية من غايات الشعر: بث روح الأمل و التفاؤل والرضا والتطلع للأجمل والأعدل.

إن القراءة الجيدة لديوان (متعب وجه الوطن) تحتم علينا أن نرى الأمل واضحًا وأن الشاعرة تعي جيدا، وظيفة الشعر، وأنه مهما كان الطريق طويلاً فثمة ضوء في نهاية النفق.

وظيفة الشاعر، إشعال روح الأمل بالكلمة الرفرافة الندية المحبة للخير والسلام، والدعوة للحب.

ذلك الأمل يكمن في لقاء الحبيب، والحبيب هنا إشارة واضحة، لا يرتابها الشك، إلى أنه الوطن، ولقاؤه استدعاء للوطن الغائب في صورة حبيب، ترتشف معه القهوة، عند المساء، والجو شتاء واللقاء دفء، والمساء سكون، إنه الأمل والحلم وسط ضجيج الخراب، وفي اللقاء عودة إلى الطفولة وما تحمله من معاني البراءة، إنها عودة الحنين إلى الوطن وبث روح الأمل:

لو نلتقي
وتعيدني نحو الحنين
ويفوح عطرك
فوق عطر
الياسمين
وتقول شعرا في عيوني
يا عيوني
ناسيا وجع السنين

إنه الحب الكامن خلف لقاء الحبيب، بين الوطن والشعب، الشعب الذي لو أحب وطنه ما وصل به الحال إلى هذا المنعطف الخطير، والتعبير بالشعر إشارة إلى النغم الآخذ بالقلوب بدلاً من حديث المصالح والرأسمالية التي حولت الجمال إلى قبح، ولِمَ لا، فحديث الشعر ذو شجون، لماذا؟ لأنه نسي واستُبدل بحديث الدولار السائد حتى بين أفراد الأسرة الواحدة.

ديوان (متعب وجه الوطن) ينتصر للدواء رغم إبراز الداء، وتصف لنا الشاعرة غادة الحسيني حالها مع الوطن في فرحه وحزنه، خوفه، أمنه، ورضاه،، غضبه، إنها حالة من حالات التوحد مع الوطن:

يا أيها الوجه المسافر

سر بي حيث

شئت وحيث

ما يهوى الفؤاد

وارسم لنفسك وجهة

تحميك من خوف البعاد

طف بالمنازل والديار

وخبئ الأحزان

في ليل السهاد

فبيروت الحزينة وبرغم حزنها

الذي لم يبق شيء للفرح رغم ضياع الوطن

إلا أن هناك وردة

تثمر وتملأ الدنيا جمالا وعبقا

إنها وردتها الجميلة

في رائعة من روائع الديوان:

يا وردتي في حقل دنياي الجميلة

يا عطر أنسامي بأنداء الخميلة

يا شمعتي في ليل أيامي الطويلة،

ياروح روحي بين أحمالي الثقيلة.

تحياتي للصديقة المبدعة غادة الحسيني

ومن نجاح لنجاح

نزار شاعر الحب والحرب

يمثل نزار قباني حالة فريدة في الشعر العربي الحديث والمعاصر، وإذا كان قد كثر الكلام عليه واختلف الناس حوله، فهذا معناه بوضوح أنه ملأ الدنيا وشغل الناس. شأنه شأن المتنبي حين قال:

أنام ملء جفوني عن شواردها

ويسهر الخلق جراها ويختصم

تعاطف نزار مع المرأة والوطن والعروبة والحرية والوحدة العربية ودافع عن الحب، هاجم الأرهاب والحرب.

تأثر نزار في حياته بعوامل عدة:

– في طفولته تأثر بأمه، وفي شبابه بانتحار شقيقته، وفي عنفوان شهرته وشاعريته ماتت زوجته بلقيس. فهو ما بين انتحار وقتل وضياع للأمة العربية.

كل تلك العوامل مجتمعة أثرت دون شك في إبداعه، والإنسان في الأصل كتلة من المشاعر والأحاسيس، فما ظنك بالشاعر؟

وإذا كان الإنسان كما يقول الفلاسفة: ابن بيئتة، فالشاعر ابن إحساسه ومشاعره.

عاش نزار قباني حلم القومية العربية وآمن بها، قصائدة السياسية مشبعة بالعروبة، وإن كانت النظرة المتعجلة تظن أنه يهاجم العرب ويتحامل عليهم، لكنه في الحقيقة يستدعي فيهم النخوة والكرامة والرجولة، لعلهم بوحدتهم يصبحون قوة، ففي الوحدة قوة، وفي التفرق ضعف. فشعر نزار من باب الحب للعرب وليس العكس كما يتوهم البعض، لأنه ببساطة يصعب عليه أن يرى حال العرب وما وصلوا إليه، من باب التحفيز والعودة إلى مجدهم الغابر، وهي وظيفة من وظائف الشعر. من هنا كان نزار جريئًا في طرحه وحديثه عن العرب والعروبة، أو عن الحب الذي يحمل في طياته الوطن، الأنثى، العروبة. فالشاعر يُأخذ في سياق عصره الاجتماعي والسياسيي والثقافي، وليس بمعزل عن ذلك لا هو ولا مفرداته، وحين سُئل نزار عن ذلك قال: أنت تطالبني أن أحتفظ بنقائي ونظافة ملابسي في منجم فحم، تطالبني أن أرتفع بفكرة الحب إلى مرتبة عالية جدا فهذا ضد بشريتي.

عاصر نزار قباني ضياع القومية العربية، وصور ذلك شعرا:

أين يمضي
كل الخرائط ضاعت
أين يأوي؟
لا سقف يأوي إليه
ليس في الحي كله قرشي
غسل الله من قريش يديه

ويعلل نزار ضياع الأمة العربية إلى التناحر والعودة إلى العصبية أو القبيلة، ويستدعي الأندلس والفردوس المفقود في قصيدته (أحزان الأندلس):

ولم تزل أحقادنا الصغيرة كما هي
ولم تزل عقلية العشيرة في دمنا كما هي
ولا تزال لفظة العروبة كزهرة في آنية

أتعبت نزار القومية العربية ومثلت له عبئًا ثقيلاً نطق به شعرا:

أنا يا صديقة متعب بعروبتي
فهل العروبة لعنة وعقاب

أمشي على ورق الخريطة خائفًا
فعلى الخريطة كلنا أغراب

فنزار هنا واضح مع نفسه وصريح ولذا تجده في معظم قصائده السياسية يذكر كلمة (النفط) وأنه سبب من أسباب الأنقسام العربي، وكذا وجود أمريكا بالمنطقة العربية، وشعره فيه الكثير دون رمزية.

ومعروف أن أمريكا تطوّق المنطقة العربية من أجل النفط والتعامل معه بالدولار بيعًا وشراءً، فلولا ذلك لانهار الدولار وفقد قيمته.

والذي يتابع أزمة روسيا الآن مع الغرب بسبب أوكرانيا، يجد أن روسيا تبيع الروبل بالذهب.. والمثير للدهشة أننا ما زلنا متمسكين بالدولار وهو مجرد ورقة لا رصيد لها من الذهب.. لولا النفط العربي لكان الدولار مجرد ورق تواليت.. لذلك إذا فكر العرب استبدال الدولار بعملات أخرى ستحتل أمريكا آبار النفط..

القوات الأمريكية في الشرق الأوسط موجودة لحماية النفط أولا، لأنه السند الحقيقي للدولار،هذا الأمر كان يدركه نزار جيدا.

عاش نزار القومية العربية وشاهد ضياع فلسطين ونكسة ٦٧ وعاصر الزعيم عبد الناصر وأحبه كرائد للقومية العربية، وحين مات عبد الناصر رثاه بقصيدته الرائعة (قتلناك يا آخر الأنبياء):

قتلناك يا آخر الأنبياء
قتلناك ليس جديدا علينا
اغتيال الصحابة والأولياء
فكم من رسولا قتلنا
وكم من أمام ذبحنا
وهو يصلي صلاة العشاء
فتاريخنا كله محنة
وأيامنا كلها كربلاء

* * *

ولم يغفل نزار في ظل هذه الأوضاع العربية المتردية الحب، وكأنه البديل عن الكآبة التي كان يعيشها، أو هروب –إن صح التعبير– من واقع مأزوم.

والمرأة هي الحب هي الوطن هي الحياة، ولذا أولاها نزار معظم أشعاره وأفكاره، ولغته التي نحتها نحتًا خاصًا به، وبالمرأة، واخترع لها قاموسًا لم يسبقه إليه أحد، فصار شاعر المرأة بلا منازع:

لا تتركيني واقفا
بين منطقة البياض
وبين منطقة السواد
أنا في شؤون الحب
لا أرضى الوقوف على الحياد
فرغت زجاجات النبيذ...
فقرري إن كنت من حزب الجحيم
أو كنت من حزب الرماد
إن السنابل أصبحت ذهبية
ما يفعل العفصور
في زمن الحصاد
لا وقت عندي
كي أكون منجما أو باحثا

أو عالما بتحولات الريح
أو طبع الجياد

إنها أمرأة ترفض الدخول في تجربة الحب في قصيدته الماتعة (إلى امرأة محايدة)، فحين وصل الحب إلى ذروته عند الشاعر، وقفت هي على الحياد، لتأتي القصيدة في نهايتها على لسان الشاعر:

هل أنت من جنس النساء
صديقتي
أم أنت احتمال

* * *

في شعر نزار عن الحب، ابتدع واختلق صورًا شعرية جديدة لم يتطرق إليها شاعر قبله، ووظف مفردات الحياة توظيفًا وتوليفا من اللغة في سياق النص خدمة للنص والمعنى الذي يريد الوصول إليه.

ونزار يؤمن بمدرسة المعاني، ويقدم المعنى على اللفظ، ويجعل المعنى هو الأساس والإحساس.

ولذلك وظف جميع مفردات اللغة والحياة في شعره، فجاء متناسقا مع جو العصر.

* * *

وجاءت قصائد الغزل مفعمة بالحب والحنين:

كيف العثور عليك

يامن تظهرين وتختفين

كنقطة سوداء في جوف الظلام

بين القطيعة والبنفسج

والزمرد والرخام

إن كنت خائفة فلا تتكلمي

فأنا أشم الصوت

قبل مجيئة

وأشم رائحة الكلام

أستطيع أن أكتب عن نزار كتابا كاملا، عن شعره، حياته، فهو شاعر الحب بلا منازع، لكنني أكتفي بهذا القدر.

رثاء الزوجة في الشعر الحديث

قصيدة بلقيس (نزار قباني) نموذجًا (١٩٢٣- ١٩٩٨)

رثاء الزوجة في الشعر العربي قديم قِدم الشعر، لكننا هنا سنقتصر على بعض الأسماء في العصر الحديث حتى نصل إلى نزار قباني، فعلى سبيل المثال لا الحصر، هناك من ألّف ديواناً كاملاً:

- من وحي المرأة (عبد الرحمن صدقي)
- أنّات حائرة (عزيز أباظة)
- دموع لا تجف (طاهر أبو فاشا)
- حصاد الدمع (محمد رجب البيومي)
- إلى أمينة (الشاعر الفلسطيني محمد سعيد الغول)

وهناك من رثى زوجته بقصيدة أو عدة قصائد منهم على سبيل المثال (محمود سامي البارودي) رب السيف والقلم:

أيدَ المنون قدحت أي زنادِ

وأطرتِ أيِ شعلة بفؤادي

يا دهر فيما فجعتني بحليلةٍ
كانت خلاصة عدتي وعتادي
إن كنت لم ترحم ضناي لبعدها
أفلا رحمت من الأسى أولادي
لو كان هذا الدهر يقبل فدية
بالنفسِ عنكِ لكنت أول فادي

ونعود إلى نزار في ديوانه (بلقيس) الذي رثى فيه زوجته العراقية بلقيس حين توفيت في حادث تفجير (السفارة العراقية) في بيروت في بداية الثمانينيات.

* * *

يستهل نزار قباني على عكس المتوقع قصيدته بلقيس من باب الشكر وإن كان الشكر هنا بلغة التهكم والسخرية والازدراء لهؤلاء القتلة:

شكرأ لكم
شكرا لكم

فحبيبتي قتلت

وصار

بوسعكم

أن تشربوا كأسا على قبر

الشهيدة

وقصيدتي اغتيلت

هل من أمةٍ في الأرض

إلاّ نحن نغتال القصيدة.

ثم يتحدث نزار عن زوجته بلقيس من أنها كانت أجمل الملكات في بابل فيشبهها بالنخل، في إشارة إلى بقائها وأثرها الطيّب ونفعها للجميع، تخرج قصيدة بلقيس من شاعر متمرّس يمتلك الأدوات، يلعب بالألفاظ، يغيّر القوافي، ويخرج شحنته الموجوعة بقصيدةٍ يقول عنها:

إنها اغتيلت، إذاً فما نفع القصيدة؟ إنها صرخة وجع وتطهير بصدر مكلوم، يحاول بالشعر أن يُسمع صوته لمحبوبته وهو يوقن أنها حتماً ستسمعه، وأنها معه:

بلقيس يا وجعي ويا وجع القصيدة حين تلمسها الأنامل

هل يا ترى من بعد شعركِ

سوف ترتفع السنابل

(يا نينوى الخضراء)

يا غجريتي الشقراء

يا أمواج دجلة

تلبس في الربيع بساقها أحلى الخلاخل

ثم يستدعي نزار صراعات العرب وحروبهم من عهد السموأل والمهلهل في إشارة إلى الغدر والقتل من شيّم العرب في الجاهلية إذًا فليس بعيدا عنهم أن يقتلوا أنثى، وأنه سيفضحهم، ويقسم بعينيها في أجمل وأروع ما عرف الشعر العربي الحديث والمعاصر:

قسماً بعينيك اللتين إليهما

تأوى ملايين الكواكب

سأقول يا قمري

عن العرب العجائب

فقبائل قتلت قبائل
وعناكب قتلت عناكب
فهل البطولة كذبة عربية
أم مثلنا التاريخ كاذب

* * *

لم يشغل نزار نفسه في قصيدته (بلقيس) باللغة ولا بالصورة المشعة المدهشة فلتسقط اللغة أمام كل هذا الحزن. وإنما يغلب على القصيدة مفردات بعينها أو إن صح التعبير فرضت هذه المفردات نفسها بنفسها: القتل، الاغتيال، الذبح، الضحايا، الموت، القبر، العشيرة، القبيلة، العرب، الوجع، الكذب، المرأة، الحروف، الحروب، الفصول.

كل هذه الألفاظ نتاج طبيعي لحالة تفجّرت شِعراً، والشعر في الأصل إحساس وحالة وجدانية طاغية، حالة تفرض نفسها وسطوتها على النص، دونما إذن، إن الشاعر كالثور الجريح الذي يقف وحيداً ليقاتل وسط المعركة، وسلاحه القلم.

إن خطاب المباشره في البداية للقتلةِ يتماشى مع النهاية:
وسيعرف الأعراب يوماً أنهم
قتلوا الرسولة

وما بين البداية والنهاية حكاية أمة منكوبة عاشت على القتل والتفجير والديكتاتورية التي دمرت الشعوب وأكلت الأخضر واليابس.

يتحسر نزار على زوجته بلقيس ويتمنى أن لو لم يتزوجها وأن زواجه منها كان ظلماً لها حين تركت ضفاف الأعظمية وعاشت وسط مجتمع لم يرحمها:

بلقيس يا أعظم الملكات
يا أمرأة تجسد كل أمجاد العصور السومرية
بلقيس يا عصفورتي الأحلى ويا أيقونتي الأغلى
ويا دمعاً تناثر فوق خد المجدلية
أترى ظلمتك إذ نقلتك ذات يوم من ضفاف الأعظمية

* * *

نزار في قصيدة (بلقيس) تفوّق على الوجع أو تفوّق الوجع عليه وما بين بين كليهما خرج النص فأخرج ما بداخله من كنوز ومشاعر وحب ربما عجز عن التعبير عنه في حياتها، لكنه وبرغم الحزن الذي يثقل كاهله، ويُبعثر في الدرب خطاه، إلا أنه يتذكر قهوتها، الشاي العراقي المعطر والمعتّق كالسلافة، وهو في حيرة من أمره ماذا سيخبر الأولاد، وهم جميعاً في حالة حزن، حتى الغمامة تبكي عليها، إنها حالة موتٍ حقيقي، يتذكر التفاصيل الصغيرة: العلاقة التي نشأت بينهما، الحب الكبير، الدقائق، الثواني، شعرها، ثوبها، بيتها، الأواني، الستائر، الدفاتر، كل شيء يستدعيه الشاعر إستدعاءً لروحها علّها لا تفارقه.

يتأرجح نزار في قصيدته بين الموت والحياة، الماضي والحاضر، ليخرج لنا أروع نص معاصر في رثاء الزوجة الحبيبة:

الحزن يا بلقيس يعصر مهجتي كالبرتقالة
الآن أعرف مأزق الكلمات
أعرف ورطة اللغة المحالة
وأنا الذي أخترع الرسائل

لست أدري: كيف أبتدأ الرسالة

السيف يدخل لحم خاصرتي

وخاصرة العبارة

كل الخسارة أنتِ يا بلقيس

والأنثى حضارة.

(بسمة حرف وحكاية)

وصعوبات الكتابة للأطفال..

مجموعة قصصية للكاتبة بسمة عبيد

الكتاب بهذا الشكل يواجه مُؤلفه صعوبات ثلاث:

- الكتابة باللغة العربية
- الكتابة للأطفال
- الكتابة بطريقة الأدب (الشعر – القصة)

١- فاللغة العربية لم يعد عصرها، والأقبال عليها ضعف، لعوامل كثيرة:

أولها وعلى رأسها الاقتصاد، فمعظم الناس يعلّمون أولادهم في مدارس اللغات بدافع الاقتصاد وحسب متطلبات السوق، والسياسة التي ارتمت في أحضان الغرب لعوامل كثيرة يعرفها الجميع.

٢- صعوبة اللغة العربية في اختيار مفرداتها، فاللغة أختيار وخاصة لغة الطفل، وللطفولة لغة أخرى تتناسب مع عقل الطفل ومداركه للشيء الخ

* * *

- الكتابة للأطفال ليست سهلة كما يتخيل البعض فهي تحتاج إلى دِربة وممارسة ومعايشة زمنا طويلا، من حيث الوعي بطبيعة الطفل ومزاجه وتقلباته، وفرحه وحزنه.

ومعرفة احتياجات الطفل تحتاج إلى:

- معرفة طريقة مخاطبته عاطفيا وعقليا، مع تدعيم ذلك بالرسوم إذا أمكن، والابتعاد عن الوعظ.

وبالنسبة للنص الأدبي يستحب الإكثار من المتعة والتشويق، والبعد عن الصورة والمجاز والبلاغة العالية.

في الشعر يستحب البعد عن البحور الصعبة والميل إلى البحور السهلة الصافية، وإلى المجزوء منها، فعلى سبيل المثال:

بحر الوافر من البحور الصافية.

ويتكون من (مفاعلتن مفاعلتن فعولن).. كقول عنترة:

وودعني فأودعني لهيبا.. أستّره ويشعل في عظامي

وقصيدة أحمد شوقي:

سلام من صبا بردى أرقُ.. ودمع لا يكفكف يا دمشق

وللحرية الحمراء باب.. بكل يد مضرجة يدق

ومجزوء الوافر: (مفاعلتن مفاعلتن.. مفاعلتن مفاعلتن)

مثل قول الشاعر:

أعاتبها وآمرها.. فتغضبني وتعصيني

وكقول الشاعر:

عجزت وفاتك الأمل.. وأن المجد يرتحل

ومثل بحر المتدارك: (فعلن فعلن فعلن فعلن) في كل شطر.

* * *

والذي يلاحظ نصوص الكاتبة في تعاملها مع الأطفال أنها استخدمت مشطور بحر المتدارك، ومشطور بمعنى مقسوم، أي أنها قسمت البحر المتدارك واستخدمت فعلن فعلن في كل شطر، بدل من أربع تفعيلات، ونطالع معا لندلل على ما أقول:

ص ٨

أنا الألف الممدودة

أطول حرف في الكلمات

فعلن فعلن فعلن فعلن

وص ٩، ١٠

ماما ماما هذه رباب

وقفت تبكي عند الباب

فعلن فعلن فعلن فعلن

* * *

وهكذا معظم النصوص إن لم تكن معظمها مع الدخول أحيانا إلى التفعيلة الواحدة او المتعددة لكنها لا تخرج عن البحر المتدارك.

– الخيال

الانتصار للحق والخير والعدل والجمال فالطفل لا يتحمل أن يرى الشر ينتصر.

– في القصة تستحب الإيجابية وَعدم نشر السلبيات، لأن الطفل ليس لديه قدرة على معرفة المجتمع وتفادي ما يضره، فمثلاً الطفل لا يعرف كلمة الوقت وإنما يعرف الساعة وهكذا..

* * *

من ضوابط كتابة الشعر للأطفال:

– قصر القافية والأخذ بما هو ميسّر وسهل ومتاح.

– البعد عن الحرب والحب، فالطفل يحب الشعر الذي فيه حكايا اليوميات وما يراه في منزله من لُعب، ومرح.

– عدم تشتيت انتباه الطفل بالكلمات التي تحتاج إلى سياق لفهمها، والبعد عن الكلمات المهجورة.

– البساطة والبعد عن الإطالة.

– التركيز على المتعة والمرح أكثر من الوعظ والحزن.

– التربية بطريقة القدوة عن طريق رسم مشهد يرى فيه الجمال فيحبه والصدق فيتعلمه.

وبعد هذه المقدمة التي لا بد منها ندخل إلى عالم الكاتبة بثقة وفهم؛ لندرك أنها كاتبه موهوبة، ومتمكنة من أدواتها.

* * *

قسمت الكاتبة كتابها إلى قسمين:

– قسم صاغتة على طريقة الشعر

– وقسم على طريقة القص (الحكاية)

جعلت الحروف أولادًا صغارًا يعيشون بسلام وهدوء وحب بطريقة مرتّبة، كل واحد في مكانة، ورغم أنهم يشبهون بعضهم

البعض مثل: ب – ت – ث، مما جعلها تبتكر خطة للتمييز بينهم بأسلوب أدبي وقالب شعري بسيط وسهل.

وفي القسم الثاني بداية من حروف الجر تحولت إلى الحكاية.

إنها حكاية الحروف ومدينة الحروف بين دفتي هذا الكتاب الماتع الذي أترك للقارئ أن ينهل منه.

(رفيقة العمر) لغادة الحسيني

(بين السرد والتكثيف)

تنقسم المجموعة القصصية (رفيقة العمر) للكاتبة غادة الحسيني إلى قسمين: القسم الأول قصص قصيرة.

القسم الثاني قصص قصيرة جدًا.

* * *

تدور معظمها حول محاور ثلاثة:

المحور الأول: الأسرة (الزوج والأولاد)

المحور الثاني: ذكريات (الطفولة والقرية)

المحور الثالث: أحداث لبنان، الوطن العربي والعالم من حولها.

* * *

المحور الأول يضم:

- **رفيقة العمر**
- **موعد عمل**
- **طموح**
- **احتفاء**
- **عرس**

* * *

المحور الثاني يضم:

- **الخياط**
- **القرية**
- **تضحية**
- **صدفة**
- **المتعبد**
- **عقوق**
- **عفريتة**
- **خادمة**
- **انتحار**
- **أبو غابي**

* * *

المحور الثالث ويضم:

- **شهيدة الوطن**
- **باتريك**
- **ليا ولين**
- **فدوى**
- **كريستين**
- **قصف**
- **أمل**
- **كاترينا**
- **مرفأ بيروت**

* * *

القصة القصيرة جدًّا هي عبارة عن:

شريط قصصي سريع جدًّا دال ومدهش

خصائصها:

- **الحجم الصغير جدًّا**
- **تكثيف الأحداث**
- **حسن انتقاء الأوصاف والصورة والومضة (الخاطفة)**
- **الحذف والإضمار**

فإذا كان الحكي في الأساس يعتمد على الاستطراد والتفصيل فهو هنا في (القصة القصيرة جدًّا) يعتمد على: التكثيف والإيحاء وبلاغة الإضمار، والدهشة، والقفلة المباغتة مما يجعل منها سهمًا سريع الوصول إلى غايته.

وكما قلت سابقًا في تعريف الومضة في الشعر: إن سببها كسل الجيل الحاضر، وقلة القراءة كذلك الحال بالنسبة للقصة القصيرة جدًّا، ففي زمن تكنولوجيا المعلومات والسرعة في كل شيء والقطيعة مع القراءة بل ومع كل ما هو ورقي، وصار الاعتماد على السمع والمشاهدة، فصارت الضرورة تدعو إلى الاختصار والتكثيف أو كما يقال (ما قل ودل).

وإذا كانت القصة القصيرة في العصر الحاضر لاقت القبول من الكثيرين وزاحمت الرواية فكأنها المولود الشرعي للرواية، فكذلك القصة القصيرة جدًّا هي المولود الشرعي للقصة القصيرة، أنجبتها الأحوال والمعطيات والظروف.

وإذا ما عقدنا مقارنة بينهما سنجد:

– القصة القصيرة: سرد نثري سريع ودال.

– القصة القصيرة جدًّا: سرد نثري (سريع جدًّا).

– القصة القصيرة: تأخذ جانبًا واحدًا من جوانب الحياة.

– القصة القصيرة جدًّا: تختصر وتختزل هذا الجانب أو تتلاشاه.

– القصة القصيرة: قلة عدد الشخصيات والنهاية مدهشة.

– القصة القصيرة جدًّا:

اختزال الشخصيات والنهاية أيضًا مدهشة.

– القصة القصيرة: لها إطار (الوقت والمكان اللذان تحدث فيهما القصة).

– القصة القصيرة جدًّا: لا زمان ولا مكان ولا أحداث وإنما حدث واحد محدد.

– القصة القصيرة لها موضوع: (الحدث الذي تدور حوله القصة) وحول الحدث أحداث: (شخصيات رئيسة وثانوية).

– القصة القصيرة جدًّا: (انحسار الشخصيات في شخص واحد أو اثنين على الأكثر).

– القصة القصيرة: تقوم على وجهات النظر (رأي الشخص).

– القصة القصيرة جدًّا: لا مجال لوجهات النظر.

– الفكرة الرئيسة للقصة القصيرة تعني: (الرسالة التي تدور حولها القصة).

– أما القصة القصيرة جدًّا: لا توجد رسالة، وإنما فكرة خاطفة مدهشة وماتعة.

– القصة القصيرة: تقوم على الحبكة، وهي الترتيب الذي اختاره الكاتب لتقديم الأحداث في القصة.

– القصة القصيرة جدًّا: لا مكان للحبكة.

– القصة القصيرة: تقوم على العرض (الإطار العام للقصة والشخصيات وموضوع القصة).

– القصة القصيرة جدًّا: لامكان للعرض.

– القصة القصيرة: تتخللها الأحداث الحاسمة، وهي التي تتسلسل لتصل إلى الذروة.

– القصة القصيرة جدًّا: تتلاشى الأحداث، لأنها في الأصل تحتوي على حدث واحد.

– القصة القصيرة: بها من الذروة التي تجعل من الأحداث أكثر تشويقًا.

– القصة القصيرة جدًّا: خاتمتها الإدهاش، فلا مكان فيها لتسلسل الأحداث ولا للذروة.

– القصة القصيرة: تحتوي على حل العقدة (نهاية القصة).

– القصة القصيرة جدًّا: لا مكان فيها لحل العقدة لأنها باختصار تنتهي قبل أن تبدأ.

* * *

تبدأ أحداث المجموعة القصصية (رفيقة العمر) من القصة التي عنونت بها الكاتبة مجموعتها، وتحكي القصة عن شابة في ريعان شبابها تخرجت في (كلية الهندسة)، تبحث عن عمل لإثبات ذاتها وتحقيق طموحها، تتعرف على مهندس يكبرها بسنوات قليلة، جمعهما العمل والتعارف و"الحب" ثم الزواج، عاشا معًا أجمل أيام العمر وعقدا معًا الأحلام والبناء.

وفي لحظة تغير كل شيء، فقد تغيرت الظروف في لبنان وأصبح العيش فيها شبه مستحيل، وانداحت فرص العمل واسودَّ وجه الكون واكفهرت وتناثرت الأحلام وتبعثرت المنى ولم يعد للعيش في لبنان مقر ولا مستقر.

اقترحت الزوجة على زوجها السفر والعمل في دول الخليج لضمان حياة كريمة للأولاد.

ثلاثون عامًا عاشتها الزوجة على أمل العودة والاستقرار وقضاء ما تبقى من حياتهما معًا في سعادة وسمر وسفر، فإذا به يعود مريضًا ليدخل على أثر مرضه إلى المستشفى ثم العناية المشددة.

ثلاثون عامًا تعود بها البطلة إلى الوراء وتتذكر لحظات التعارف والتآلف والحب والزواج والآمال والأولاد والبيت الكبير والأحلام التي بُنيت على أكتاف السفر، وفجأة تلاشت كل هذه الأحلام أمام عينيها وهي تنظر إلى زوجها يرقد على سرير لا حول له ولا قوة، كل هذه الأمور تدور بذاكرتها وهي لا تفكر سوى بأمر واحد: هل حين يفيق ويسترد وعيه هل سيتذكرها؟ كما قال لها الطبيب

ولكنه بعد عدة أيام يسترد وعيه ويسأله الطبيب!! أتعرف من هذة الواقفة خلف الزجاج؟

يرفع إصبعه ويشير نحوها، ويقول: هذه رفيقة العمر والدرب.

* * *

تدور أحداث المجموعة القصصية (رفيقة العمر) –كما قلت– في ثلاثة محاور، وما يزيد على ما ذكرت من المحاور القصصية يدور في إطار القصص الـ (٣٥) ولا يخرج عن هذا الإطار وهذه المحاور: أحداث فلسطين،أوكرانيا روسيا، لبنان.

تنتقل الكاتبة من مكان إلى مكان، فتواكب الحدث وتصور اللحظة بعدسة القاص فتكتب عن (شيرين أبو عاقلة) في:

قصة (شهيدة الوطن) في رمزية حوت كل معاني الحياة، وكيف لهذه الشابة التي رفضت الزواج ورفضت العيش في أميريكا من أجل أن تنقل للعالم مأساة شعب بأكمله، فإذا بها تنقل للعالم قصة استشهادها.

تدور الكاتبة حول الواقع وتنتقل بين: فلسطين، لبنان، أوكرانيا، التدمير القتل، تصف آلة الحرب التي تعصف بأحلام الشعوب، وتصور الدمار والخراب والموت وتنقل لنا صورة حية من هناك (من داخل المعركة). فالمبدع الحقيقي هو من يواكب الحدث ويعبر عن العالم من حوله، يعايش آلامه وأنينه، يحمل قضية الإنسانية، فالأدب بطبعه عالمي النزعة.

وما بين القصف والدمار، تخطف (غادة الحسيني) وتحيك حكاياها وتخرج لنا نماذج تعرف قيمة الوطن والحفاظ عليه، قيمة الوفاء والتشبث بالأمل قيمة الأسرة والحب، قيمة البقاء على قيد الأمل ولو لم يتبقى من الوطن سوى حفنة تراب.

كانت تستطيع (غادة الحسيني) أن تنسج من خيوط قصصها القصيرة والقصيرة جدًّا روايات وروايات لكنها تعرف أن هذا الجيل لا يتحمل النص الثقيل.

تدور المحاور الثلاثة في المجموعة القصصية (رفيقة العمر) لتصب في بوتقة واحدة وعنصر واحد عنصر مفتقد في هذا الزمان ألا وهو(التضحية).

تحتاج التضحية إلى الوفاء، والوفاء يحتاج إلى صبر والصبر يحتاج إلى تربية، فـ(رفيقة العمر) لولا تربيتها ما ضحت من أجل زوجها كما ضحت "شيرين أبو عاقلة" من أجل وطنها.

وكما ضحى الشاب اليافع الجميل الذي ينحدر من عائلة عريقة، وأسرة مرموقة، تعلم في أفضل المدارس وتخرج من أفضل الجامعات، وعمل بأشهر الشركات لكنه ضحى وآثر حبيبته المريضة بالسرطان على أهله الذين تمنوا له زوجة عفية وأبناءً يملؤون عليه حياته، بل وصل بهم الأمر إلى مقاطعته من باب الضغط عليه لكنه ظل ثابتًا على مبدئه.

في رفيقة العمر، كل ألوان الحياة: الحب، الموت، الصحة، المرض، السلام، الحرب، الغنى، الفقر، الأولاد، الحزن، الفرح، الغربة، جمعت (غادة الحسيني) كل مفردات الحياة في مجموعتها القصصية (رفيقة العمر).

غادة الحسيني أثبتت في هذه المجموعة أنها قاصة تمتلك أدواتها، كما أثبتت من قبل أنها شاعرة.

تحكي بلغة سردية تتكئ على الحكي المكثف دون الإطالة والملل، عاشت الأحداث وأخرجتها لنا عبر نصوص أدبية تبعث على المتعة والجمال فأثرت المكتبة العربية والأدب العربي، وعاشت محلقة فوق السهى تعشق الجمال وترتجيه وتعشق الحرية والطبيعية والرومنسية، لتقول لنا: إن الأنثى مهما انقلبت عليها الحياة، وقلب لها الدهر ظهر المجن والمحن، صمدت، وصبرت، وصابرت، أكملت، وأبدعت، تفوَّقت، تحدت نفسها غرَّدت، ورفرفت وأثمرت فنًا أدبيًّا يخلّد ذكرها في الحياة..

وهي تردد مع (أبو القاسم الشابي):

ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخر في جوها واندثر
إذا ما طمحت إلى غاية
ركبت المنى ونسيت الحذر
وقالت لي الأرض لما سألت
أيا أم هل تكرهين البشر
أبارك في الناس أهل الطموح

ومن يستلذ ركوب الخطر

وألعن من لا يماشي الزمان

ويقنع بالعيش عيش الحفر

هو الكون حي يحب الحياة

ويحتقر الميت مهما كبر.

شعراء من لبنان..

لغادة الحسيني بين التوثيق والإبداع

في طفولتي وشبابي كنت أحرص على قراءة الشعر واقتناء (شراء) الدواوين الشعرية، دون معرفة أصحابها معرفة تامة، وكنت أقضي أوقاتًا طويلة – ربما من الصباح إلى المساء– في مكتبات القاهرة من أجل مطالعة دواوين الشعراء، وكانت لدي الملكة في أن أعرف من يستحق أن أكمل معه القراءة بل والاقتناء من (مصروفي)، وفي هذا الزمن المبكر لم أكن أفرق بين شاعر وشاعر على أساس الديانة أو القطر، ولا يهمني أهو لبناني أم تونسي، فما كان يشغلني هو جودة النص فقط.

والنور الذي ألمحه فيضيء لي الطريق لأكمل القراءة، والطيف الذي يظل معي بعد خروجي من مكان المطالعة.

وأنا أطالع كل هذا الكم من الدواوين كنت أسجل في (أجندة) معي ما سوف أقوم بتصويره أو أقتنيه حين تسنح لي الفرصة.

وكنت أحفظ ما يشدني وأجد فيه روح الجمال والحب والثورة وأقضي مع النص أجمل لحظات عمري.

كنت أقرأ لـ(إلياس أبو شبكة) ديوان (أفاعي الفردوس)[٥]:

وإذا بي أردد معه وأحفظ:

رباهُ عَفوَكَ إِنّي كافِرٌ جانِ

جَوَّعتُ نَفسي وَأَشبَعتُ الهَوى الفاني

تَبِعتُ في الناسِ أَهواءً مُحَرَّمَةً

وَقلتُ لِلنّاسِ قَولاً عَنهُ تَنهاني

وَلم أُفِق مِن جُنونِ القَلبِ في سُبُلي

إِلا وَقَد مَحَتِ الأَهواءُ إيماني

رَبّاهُ عَفوَك إِنّي كافِرٌ جانِ

لَكَم دَعَتني إِلى الفَحشاءِ أَميالُ

وَأَنذَرَتني تَجاريبٌ وَأَهوالُ

إِن التَجاريبَ لِلأَلبابِ مَوعِظَةٌ

لكِنَّها لِأُلي الأَضلالِ أَضلالُ

---

[٥] انظر "الصلاة الحمراء" ص٢٨.

تِلكَ اللَيالي المواضي لا يَزالُ لَها
بَينَ الخَرائِبِ في عَينَيَّ أَطلالُ
وَآحسرَتاه وَقَلبي لا يَزالُ لَهُ
في لَذَّةِ العارِ أَوطارٌ وَآمالُ.

****

والإفصاح عن هويته في الحب وأنه لا يؤمن بالحب العذري، والحب لا يتغذى
إن لم يكن شهواني

إلى آخر هذه القصيدة الماتعة التي فيها من الثقافة واستدعاء التراث والتاريخ ما يدل على ثقافة الشاعر الواسعة، ولا غرو في ذلك، فأبو شبكة مثقف كبير وناقد من طراز فريد، والذي يطالع مقدمة الديوان (أفاعي الفردوس) يعرف ذلك جيدًا، وكيف يرد أبو شبكة على بول فاليري الشاعر الفرنسي (١٨٧١/١٩٤٥).

يقول فاليري: إن الشاعر يستطيع النظم ساعة يشاء، وليس الشاعر وفقا للمصادفة، وإنه لمن الخطل القول بأن الشاعر منفعل لا فاعل، ومتسقط ما يلقى عليه.

يرد أبو شبكة:

كأني ببول فاليري يريد أن ينزل الشاعر منزله النجار والحداد يقبل على عمله ساعة يريد العمل، فيكون فاعلا لا منفعلا، وهذا أبعد حدود الخطل وامتهان فاضح لجوهر الشعر. إن الشعر ينزل مرتديا ثوبه الكامل، وهذا الثوب جزء من الشعور لا يتجزأ.

يومها جلست أتصفح ديوان (أفاعي الفردوس)، وأردد معه:

عهدان[٦]

أولا تراهم يرتدون الليل حتى منتهاه

يستنزفون دم الشباب ويرقصون على قواه؟

حتى وصلت إلى قصيدة (شمشون) وقصيدة (سدوم):

شمشون[٧]

مُلّقيهِ بِحُسنِكِ المَأجورِ

وَادفَعيهِ لِلانتِقامِ الكَبيرِ

---

[٦] انظر "عهدان" ص٣٥.

[٧] انظر "شمشون" ص٣٧.

إِنَّ في الحُسنِ يا دَليلَةَ أَفعى
كَم سَمِعنا فَحيحَها في سَرير
أَسكَرَت خدعَةُ الجَمالِ هرقَلاً
قَبل شَمشونَ بِالهَوى الشِرّيرِ
وَالبَصيرُ البَصيرُ يُخدَع بِالحُس
ـــنِ وَينقادُ كَالضَريرِ الضَريرِ

****

سدوم[٨]:

مَغناكِ مُلتَهِبٌ وَكَأسُكِ مُترَعه
فَاِسقي أَباكِ الخَمر وَاِضطَجِعي مَعَه
لَم تُبقِ في شَفَتَيكِ لذاتُ الدِما ما تَذكُرينَ بِهِ حَليبَ المرضعه
قومي اِدخُلي يا بنتُ لوط عَلى الخنى
وَاِزني فَإِنَّ أَباكِ مهّدَ مضجعه

****

[٨] انظر "سدوم" ص٤٥.

والقصيدتان لمن لا يعي ويسارع دون فهم لشعر (أبو شبكة) تتحدثان عن الأسطورة، وهو نوع من استدعاء التراث ويدخل في باب الشعر القصصي، ويخطئ من يظن أنه يتحدث عن نفسه وعن حالته.

فأبو شبكة يحاول من خلال لمحاته: الأسطورة[٩]، والرمزية[١٠] المستوحاة من الكتاب المقدس (العهد القديم) بثّ بعض آرائه وأفكاره كتلك التي تحدث فيها عن شرور جمال المرأة وما يجره من ويلات للرجال وكذلك الأمر في قصيدة (شمشون).

المرأة التي عبّر الشاعر عنها في توظيفه للأسطورة هي المرأة الغادرة المخادعة، التي لا تُخلص للرجل الذي اختارته شريكًا في الجنس، بسبب مزايا خاصة، ليست موجودة في غيره، وكيفَ لها

---

[٩] الأسطورة: فكرة خرافية قديمة تقليدية يتم تدوالها بين الناس بشكل كبير، وتأخذ شيئا من التقديس، وأثرت كثيرا في معتقدات الشعوب، ولكل شعب أساطيره وهي على حد رأي صديقنا الدكتور محمد حسن عبد الله عابرة للقارات. وتسمي عند الإغريقيين: الميثولجيا (الميثو – الخرافة/ لوجيا – القول) والمعنى القصص الخيالية وتسمى عند أهل التفسير بالإسرائيليات.

[١٠] انظر "الرمزية وخصائصها" ص٤٩.

ذلك، ما دامت تبدلهم كيفما شاءت، وأنّى رغبت. وبالتالي فقد تقدِمُ المرأة على بيع شريكها إلى أعدائه، كي يلقى حتفه، وهنا يستحضر أبو شبكة من الموروث أسطورة شمشون ودليلة.

تقول حكاية التوراة: «إن شمشون رجلٌ من بني إسرائيل، خارق القوّة، استطاع أن يروّع الفلسطينيين، ويزرعَ الخوفَ والهلع في قلوبهم، بإحراقِ حقولهم، وتدمير منازلهم، وتصادفَ أن تعلّق قلبه امرأة عاهرة منهم، فأحبها، وتزوّجها، وظلّ قومها يطلبون منها أن تعرف مصدر قوته، حتى فعلت، وعلمت أن مصدر قوته هو شعره الطويل، فدعتهم ذات يوم وشمشون نائم، فقصّوا شعره، واقتادوه عنوةً، ووضعوه في السجن أيامًا، حتى يحاكم، فنما شعره قليلاً، خلال ذلك، وفي اليوم المحدّد اجتمع القضاة، وجيءَ بشمشون مقيدًا، فربط إلى عمودين ضخمين وسط الدار، وراح الفلسطينيون المجتمعون يسخرون منه ويشتمونه، فدعا الله أن يردّ إليه قوته، وهزّ العمودين، فتزلزلت الدار، وانهارت على من فيها فلم ينج أحد». استحضر أبو شبكة هذه الأسطورة وشخصياتها في قصيدة (شمشون) من ديوانه (أفاعي الفردوس) واستطاع باستدعاء دليلة،

أن يقدّم نموذجًا ساطعًا للخيانة والدَنَس، نموذجًا بقدر ما هو ضعيف ورقيق، من حيث قوّته الأنثوية، فهو قوي جدًّا بجماله الأنثوي ودهائِهِ:

ملّقيهِ بحسنكِ المأجورِ
وادفعيهِ للانتقامِ الكبيرِ
إن في الحسن يا دليلة أفعى
كم سمعنا فحيحها في سريرِ
أسكرتْ خُدعةُ الجمالِ هِرقلاً
قبل شمشمون بالهوى الشريرِ
والبصيرُ البصيرُ يُخدَعُ بالحـ
ـسن وينقادُ كالضريرِ الضريرِ

لكن هذا الجمال لا يحملُ في نهاية المطاف إلا الموت للذين ينخدعون به، أو يستسلمون لإغوائه، ويتبدّى ذلك جليًّا في مفردات القصيدة كلها، ولاسيما في قوله:

ملّقيه ففي أشعّة عينيكِ
صباح الهوى دليل القبورِ

وعلى ثغركِ الجميل ثمارٌ
حجبت شهوة الردى في العصيرِ
ملّقيهِ فبين نهديكِ غامت
هوّة الموت في الفراشِ الوثيرِ

****

إلا أن أبا شبكة لم يكن بصدد تحليل أسطورة شمشون ودليلة بقدر ما كان يهدف إلى نقل موقف معين وتجربة معينة. فالأسطورة ليست غاية وإنما وسيلة فنية لجأ إليها الشاعر ليؤكد موقفًا معينًا، علمًا أن هذه الوسيلة كانت تفتقر في بعض أجزائها للتوهج الشعري، كما كانت عادة تنتهي إلى عبرة أخلاقية خارجة عن طبيعة الشعر.

لكن على الرغم من كل هذا، فقد استطاع هذا الشاعر أن يتقدم خطوة إلى الأمام في استخدامه للتراث الشعبي مقارنة مع شعراء عصره، لأنه حاول أن يوحد بين الأسطورة* والتجربة في لحمة شعرية واحدة، وإن كان ينقصه التوهج الشعري في بعض الأحيان.

استمرّ إلياس أبو شبكة في رسم فجور هذا النموذج، بأن يجعله قادرًا على اختراق المحرّمات، وإغواء الأب ومطارحته الغرام، وذلك من خلال استحضار حكاية ابنتي النبي لوط التوراتية؛ التي تروي أن لوطًا خرج بأسرته من سدوم بعد أن أرسلَ الرب إليه ملاكين ينذرانه بتدميرها على رؤوس أهلها بعد أن فجَروا وفسقوا؛ أما امرأة لوط فقد نظرت إلى الخلف وتحوّلت إلى عمود ملح لأنها ضعيفة الإيمان، وسار مع ابنتيه حتى بلغا مكانا بعيدًا، ولجؤوا إلى كهف في جبل، فمرت السنوات ولم يلتقوا بشرًا في مكانهم الموحش النائي، فما كان من ابنتيه –رغبة في الحفاظ على نسل قومهما– إلا أن اتفقتا على أن تسقياه خمرًا، فإذا ما سكرَ دخلت عليه الكبرى، فضاجعته وحملت منه، وفي الليلة التالية يفعلان الأمر ذاته، فتدخل عليه الصغرى، وهكذا كان، فجاءت سلالة الخطيئة هذه بالمؤابيين.[١١]

يأخذ الشاعر هذه الحكاية بأكملها فيوظفها في قصيدة (سدوم) من ديوانه (أفاعي الفردوس) التي يبدؤها مخاطبًا إحدى بنتي لوط:

---

[11] انظر ص 126

مغناكِ مُلتهبٌ وكأسُكِ مُترعهْ
فاسقي أباكِ الخمر واضطعجي مَعهْ
لا تعبأي بعقابِ ربّكِ إنّـه
جرثومةٌ من نــارِكِ المتدفِّعَهْ
في صدرك المحموم كبريت إذا
لعبت به الشهوات فجَّرَ أضلـعه
في صدركِ الدامي مناجمُ للخنى
أورثتِها نــارَ الذراري المُزمَعَهْ
فلكلِ صقعٍ في ضلوعك قسمَةٌ
خِلَعٌ على لهب الشباب موزّعـهْ

ولا يلبث أن ينتقل من نموذج المرأة العاهرة، التي لا تلتفت حتى إلى المحارم، والتي تجعل شهوتها تقودها فوقَ ما شرَّعتهُ الرسالات السماويّة من حدودٍ وأخلاقيّات، إلى حضارة عَصره التي لا تختلفُ بشيءٍ عن هذا النموذج من النساء، بل يُلبِسُ الحضارةَ نفسَها وجهَ هذه المرأة؟ وجه ابنة لوط، وتصيرُ سدوم ـ التي كفرت بنعمة الرب واختارت الفجور ـ عنوانًا لعصرنا الجديد:

سكرتْ بكِ الدنيا سدومُ فكلُّها
زُمرٌ على طُرقِ الحياة متعتعهْ
وأثرتِ حنجرةَ الفجور فأطلقتْ
حِممًا على نغمِ الجحيم موقّعهْ
أغنية حمراء أنشدَها الخنـا
مِزقًا على أوتاركِ المتقطّعـهْ
أسدوم هذا العصر لن تتحجّبي
فبوجه أمّك ما برحتِ مُقنّعهْ
كانت مُنكّرةً كوجهك عندما
هبت عليها من جهنّم زوبعهْ
قذفتكِ صحراء الزنى بحضارةٍ
ثكلى مشوّهةِ الوجوه مفجّعهْ
بؤرٌ مستَّرة الفسادِ بخدعـةٍ
نكراء بالخزِ الشهيِّ مُرقّعـهْ

ولا يخفى على أحد حجم السخط والحقد والغضب، الذي صبه الشاعر على العصر وحضارته، فيما اقتبسته وما تركته؛ حتى أنه لم يستطع أن يرى في عصره إلا الفساد والزنى والدعارة، وانقلبَ واعظًا يصوّر لنا الدنيا وما فيها من تعاسةٍ وشقاء وبؤس وواقع للحياة مرير. دفعني الديوان وشغفي به أن أقوم بتصويره وأحتفظ به في مكتبتي حتى هذه اللحظة التي أكتب فيها. وقتها لم أكن أعرف أنه لبناني، أو مسيحي، ولم يشغلني ذلك فأنا أتعامل مع النص فقط.

****

الآن أتذكر هذه الأيام وأنا أطالع كتاب (شعراء من لبنان) للأديبة اللبنانية/ غادة الحسيني.

غادة الحسيني، شاعرة وأديبة وكاتبة صحفية، ومثقفة من طراز فريد. وأحسنت حين أقبلت على هذه الخطوة، فلبنان يستحق أكثر من كتاب عن شعرائه، ومبدعيه، ومثقفيه.

لبنان، بشارة الخوري الذي أحتفظ بديوانه في مكتبتي وأعود إليه بين الحين والآخر، وأذكر أنني كلما جلست مع صديقي الشاعر الفلسطيني/ سعيد الغول جاء الحديث عن بشارة الخوري، وقصيدته الماتعة في المتنبي:[١٢]

نفيت عنك العلا والظرف والأدبا
وإن خلقت لها إن لم تزر حلبا

كنت وما زلت أحفظ القصيدة وأرددها مع سعيد الغول، كنت وأنا صغير أحفظ قصيدته التي غناها فريد ولم أكن أعرف أنها له:

عشت أنت إني مت بعدك
وأطل إلى ما شئت صدك
كانت بقايا للغرام
بمهجتي فختمت بعدك
أنقى من الفجر الضحوك
وقد أعرت الفجر خدك

[١٢] انظر "المتنبي والشهباء" ص٥١.

وأرق من طبع النسيم
فهل خلعت عليه بردك
وألذ من كأس النديم
وقد أبحت الكأس شهدك.

****

لبنان، إيليا أبي ماضي:
قال السماء كئيبة وتجهما
قلت: ابتسم يكفي التجهم في السما
والذي نفسه بغير جمال
لا يرى في الحياة
شيئا جميلا

كم تشتكي وتقول إنك معدم
والأرض ملك والسما والأنجم

****

لبنان جورج جرداق ورائعته: هذه ليلتي وحلم حياتي التي غنتها أم كلثوم ولحنها الموسيقار/ محمد عبد الوهاب:

هذه ليلتي وَحُلْمُ حَيَاتِي
بَينَ مَاضٍ من الزّمانِ وَآتِ
الهَوَى أَنَتَ كُلُّه والأمَانِي
فَاملأ الكأسَ بِالغَرامِ وَهَاتِ
بَعدَ حِينٍ يُبدّلُ الحُبُّ دَارَا
وَالعَصَافِيرُ تَهجُرُ الأوكَارَا
وَدِيارٌ كَانَت قَدِيمًا دِيارَا
سَتَرَانَا، كَمَا نَرَاهَا، قِفَارَا
سَوفَ تَلهُو بِنا الحَياةُ وتَسخَر
فَتَعَالَ أُحِبُّكَ الآنَ أكثَر

لبنان جبران خليل جبران، خليل مطران، ميخائيل نعيمة، اليازجي، البستاني، الأخوان رحباني، خليل حاوي، سعيد عقل، مي زيادة، ناديا تويني، يوسف غصوب، حليم دموس، وردة اليازجي، لبنان لا تحيط به مقدمة ولا تحويه دراسة.

من هنا جاء كتاب الشاعرة: غادة الحسينى في وقته ليزيح الستار عن بلد عريق، مليء بالجمال والإبداع، ومحاولة تشويهه وتحويله إلى مسار لا يليق به وبتاريخه، لبنان هذا الكنز المخبوء خلف الطائفية والصراعات الإقليمية التي لا ناقه له فيها ولا جمل.

****

شعراء من لبنان لغادة الحسيني يضم ترجمة لخمسة وعشرين شاعرًا وشاعرة:

- إلياس ابو شبكة – سعيد عقل – جوزيف حرب
- حليم دموس – أنسى الحاج – ميخائيل نعيمة
- ناديا تويني – إيليا أبو ماضي – شوقي بزيع
- محمد علي شمس الدين.. إلخ...

غادة الحسيني شاعرة وأديبة وكاتبة صحفية وعضو مؤسس بملتقي الشعراء العرب، وأمينة السر بملتقي الشعراء العرب، ومدير تحرير مجلة أزهار الحرف. صدر لها: متعب وجه الوطن (ديوان شعر) – للعشق أغنية اللهب (ومضات) – رفيقة العمر (مجموعة

قصصية). بدأت إبداعها متأخرة، لكنها تصر على إكمال الطريق فيما تشعر فيه بالإبداع والأمان. وأن تأتي متأخرا خير من ألا تيجيء.

تبحر غادة الحسيني في عدة مجالات بثقة واقتدار، ويأتي كتابها (شعراء من لبنان) إضافة للمكتبة العربية والأدب العربي وعالم التراجم. كُتب بأسلوب أدبي صحفي خالٍ من الإطالة، مما يجعله كتابًا يستحق الإشادة.

تبدأ حديثها عن الشاعر من بداية مولده متنقلة بين مراحل حياته وإبداعه ومؤلفاته، كل ذلك بلغة عذبة وأسلوب سهل ميسر. والحديث عن شعراء لبنان، حديث صعب وشاق، لأن لبنان كله شعراء وكله جمال وإبداع وفن، لكنها تحاول أن تزيح الستار وتضع لبنة في بناء هذا الصرح الشامخ الذي أتمنى أن تكمله وتعقبه بالجزء الثاني والثالث والرابع.

اختارت غادة الحسيني مجموعة منتقاة من الشعراء والشاعرات، منهم من القديم والحديث ومنهم من يكتب العامية (الزجل) ومنهم من يكتب قصيدة النثر، وهو اختيار يعود إليها وحق لها أن تختار

ما تشاء. رجعت إلى مراجع ومصادر عدة، ومؤلفات في التراجم والسير، والمجموعات الكاملة للشعراء، كما استعانت (بالإنترنت)، فجاء كتابها على أجمل ما يكون. تعطيك وجبة دسمة دون أن تصيبك بالتخمة، وأحسنت حين وضعت مجموعة من النصوص في نهاية كتابها.

****

للحديث عن شعراء لبنان، لا بد أن نقسم الشعراء من وجهه نظري إلى ستة أقسام:

- الرواد أمثال: بشارة الخوري، وديع عقل، يوسف غصوب
- شعراء المهجر: ميخائيل نعيمة، نسيب عريضة
  إيليا أبو ماضي، جبران خليل جبران
- البناة أمثال:سعيد عقل، إلياس ابو شبكة
- المجددون أمثال:
  يوسف الخال، محمد علي شمس الدين، شوقي بزيغ
- شعراء الشباب أو السوشيال ميديا:
  يسرا البيطار، اسيل عمران، محمد مرعي، آمنة ناصر.

– المغتربون الجدد:

فؤاد نعمان الخوري، شربل بعيني، سايد مخايل

عباس مرداد، سوزان عون، قيصر عفيف

والذي يطالع شعراء لبنان ويمعن النظر في دواوينهم يجد أنهم طوروا مفهوم الشعر والشاعر، وأحدثوا نهضة في عالم الإبداع والأدب واللغة. فبعد أن كان الشاعر جليسًا ومسامرًا، صار مغيرًا ومعبرًا عن عصره ووطنه ولغته، مدافعًا عن قضايا العروبة واللغة، استمع إلى حليم دموس بقصيدته الماتعة عن اللغة العربية:

لو لم تكن أم اللغات هي المنى

لكسرت أقلامي وعفت مدادي

لغة إذا وقعت على أسماعنا

كانت لنا بردا على الأكباد

ستظل رابطة تؤلف بيننا

فهي الرجاء لناطق بالضاد

****

في نهاية حديثي عن شعراء من لبنان، أتوجه بالشكر والدعم إلى الصديقة اللبنانية المبدعة غادة الحسيني. أبارك لها وأشد على يديها لتكمل المسيرة وتنير لنا الطريق بالشعر والأدب.

وأردد مع شاعر لبنان الكبير يوسف غصوب:

شربت من الحياة بكل كأس
وما نفد الشراب ولا رويت
وما خمري سوى آلام نفسي
توافيني ضحى وبها أبيت
أعاقرها ويسعفني عليها
نديمان: الكآبة والسكوت
وأشربها على مهل فأنشى
كأن شرابها أمل وقوت
جراح في الحنايا داميات
أعيش بها فإن برئت أموت

الهوامش

الصلاة الحمراء

رباه عفوَك إني كافر جانِ
جوَّعت نفسي وأشبعتُ الهوى الفانِي
تبعتُ في الناس أهواءً محرمةً
وقلت للناس قولًا عنه تنهانِي
ولم أفقْ من جنون القلب في سبلي
إلَّا وقد محتِ الأهواء إيمانِي
رباه عفوك إني كافر جان
لَكَمْ دعتني إلى الفحشاء أميال
وأنذرتني تجاريب وأهوالُ
إنَّ التجاريب للألباب موعظة
لكنها لأُولِي الإضلال إضلالُ
تلك الليالي المواضي لا يزال لها
بين الخرائب في عينيَّ أطلالُ

واحسرتاه! وقلبي لا يزال له
في لذة العار أوطار وآمالُ
لما استفاقت عيوني في ذلتي وهوانِي
عزمتُ أنْ أتعرى من شهوتي فثنانِي
وقال لي: «الحكم حكمي والأمر طوع بنانِي
لا تستطيع التغنِّي في الحب عن سلطانِي
والحب لا يتغذَّى إنْ لم يكن شهوانِي!»
فلم أجد لي مفيضًا يومًا من الإذعانِ
فصرت أغذوه عارًا والنفس في تيهانِ
وصار يسكر روحي بنغمتي خفقانِ
بنغمة من لهيب ونغمة من دخَانِ
حتى ظننت نعيمي في ذلك البركانِ
رباه عفوك إني كافر جانِ
وطَّأت لي كنف الدنيا فقلت قفي
يا نفس في منهل اللذات وارتشفِي
ومالَ مذهب طبعي عن سجيته

حتى تقلَّب في بطل وفي صلفِ
وغاب عنيَ أني عشبة نبتت
على جوانب إبريق من الخزفِ
على جوانب إبريق إذا نظرت عينٌ
إلى عتقه انحطت على تلفِ
فخارة ذات نَتْنٍ قديمة كالزمانِ
مرت قرون عليها فحال لون الدهانِ
ومهد النتنُ فيها مسارب الديدانِ
فخارة دنستها خواطر الإنسانِ
تخاصمت جانبيها مظالمُ الأديانِ
كأنما الدين فيها ضرب من الويل ثانِ
كم مرة أوعدتْها ثوائر الغليانِ
وكم تفجر فيها بالأمس من بركانِ
تبقى قرونًا طوالًا وتمَّحي في ثوانِ
خزَّافها ذو حنان حينًا وذو سلطانِ
ينهى ويأمر بالصَّا عقات والنيرانِ

دِيدانها مسكرات بخمرة التيجانِ
والتاج، لو هي تدري معنًى من البهتانِ
رباه عفوك إني كافر جانِ
فخارة جبلت بالدمع والطين
من عهد قايين أو من قبل قايينِ
نيرون أضرم فيها جمر مقلته
تلك البراكين من أجفان نيرونِ
تبادرتْها من الديدان طائفة
أبطال حرب من الغلب المجانينِ
ما كان إسكندرْ فيها سوى شبح
يحجِّب الشمس عن عينَي ديوجينِ
ما كان جنكيز إلا شرارةً في الكيانِ
تضرمت وتوارت بين الرماد الفانيِ
رب المغول إله النْـنِيران والعصيانِ
ثارت عليه كما ثا ر سنَّةُ النيرانِ
والنار تمحق إلَّا التْـتَذكار في الأذهانِ

أبقت لفارس ذكرى كسرى أنوشروانِ
وقوَّضت ما بناه من شاهقات المبانِي
لم تُبق إلَّا بقايا خورنق النعمانِ
تلك البقايا عظات الزْ زَمان للإنسانِ
تلك البقايا رموز لسخريات الأمانِي!
أين الذي شيدتْه جلائل الرومانِ؟
حُلم من المجد أبقى أسطورة في اللسانِ
شرعُ المقدَّر ألَّا يبقى سوى الخسرانِ
أما الكمال فحلم في هجعة النقصانِ
يُرقى إليه رويدًا على متون الزمانِ
على الإرادة والتضـحيات والعرفانِ
حتى إذا حك كان الـكلام للطوفانِ
وكان للنار رأي وللدمار يدانِ!
أمُّ الزلازل طوَّا فة بكل مكانِ
آثارها باقيات وقفًا على الأجفانِ
والناس، واحسرتاه! اثنان مختلفانِ

أعمى له مقلتان في العقل مبصرتانِ
ومبصر أظلمته عينان لا تريانِ
تُرى مشيئتك العليا تناديني
بثورة النار في تلك البراكينِ؟!
رباه هل ينتهي حلمي ببارقة
من اللهيب ويخبو الطين في الطينِ؟!
وهل أُرَى زاحفًا في الليل ملتهبًا
بجمرة السخط في أيدي الشياطينِ؟!
أدعوك والظلمة الحمراء تحرقني
فلا تجيب وتلوي لا تنجِّينِي؟!
أعرضت عنك غداة القلب ضللني
كأن شهوةَ قلبي عنك تغنينِي
وحين أوقظت من سكر الهوى خجلًا
بحثت عنك وكاد العار يخفينِي
فلم تمل قلبك الرحمن عن ألمي
وقلتَ: «تطلبني بين المساكينِ؟»

لكنني عدت بعد الْتِـ تَكفير عن تيهانِي
إلى ذنوب جسام كثيرة الألوانِ
ملوَّثاتٍ بدمع مخضبات بقانِ
وقلت للقلب: «أطلق في الموبقات عنانِي
طيفُ الإله بعيدٌ وعينه لا ترانِي»
وقيل يوم عصيب ينقضُّ قبل الأوانِ
تنفِّذ النار فيه والحكم للديَّانِ
فرحت أسأل نفسي الدْ دِفاع عن كفرانِي
فلم أجد من يحامي عني سوى بهتانِي
رباه عفوك إني كافر جانِ

عهدان

أَولا تَراهُم يَرتَدونَ اللَيلَ حَتّى منتَهاه
يَستَنزِفونَ دم الشَبابِ وَيَرقُصونَ عَلى قواه
هذا فَتىً كانَت تَموَّجُ بِالجَواذِبِ وُجنَتاه
كانَ النَدى يَطفو عَلى آمالِهِ وَعَلى صِباه
كانَت أَزاهيرُ الربى بِالأَمسِ تَسكَرُ مِن شَذاه
وَذُرى الجِبالِ إِذا رَأَتهُ تَقولُ ما أَعلى ذُراه
ماذا دَهاهُ اليَومَ الشَهواتُ تَعرفُ ما دَهاه
أَما الجَمالُ فَإِنَّهُ لَم تَبقَ تَعرفه دُماه
وَلَكَم سَمِعتُ الوَردَ يُنكِرُهُ فَيَسأَل مَن تُراه
وَالفَجرُ أَصبَحَ يَعرِفُ الدنيا جَميعاً ما عَداه
عَهدانِ عَهد هَوىً نَقيٍّ ماتَ في سَرف وجاه
وَهوىً يعرِبِد في دمي وَتنشّ في كَأسي دِماه
لَم أَدرِ مَن هيَ أُمه العرّى وَلم أَعرِف أَباه

بَحرٌ مِن الشُبهات مِرآةٌ لِأَهوالِ الحَياه
أَلهمَّ صخرتُه الصَغيرَة وَالمَساخِر شاطِئاه
لا تطعمِ الحُبَّ اللجام وَدَعه يَدلج في سراه
دَعهُ فَأَمُّ الطِفل تملكهُ كَما مَلَكَت سِواه
لِسَريرِها خَلجاته وَلمرشَفيها مرشفاه
وَنِساء هذا العَصر إِن أَحبَبنَ أَطعَمنَ الشفاه
أَما قُلوب العاشِقاتُ فَإِنَّها وَآخجَلتاه

شمشون

مُلّقيهِ بِحُسنِكِ المَأجورِ
وَادفَعيهِ لِلإنتِقامِ الكَبيرِ
إِنَّ في الحُسنِ يا دَليلَةَ أَفعى
كَم سَمِعنا فَحيحَها في سَرير
أَسكَرَت خدعَةُ الجَمالِ هرقَلاً
قَبل شَمشونَ بِالهَوى الشِرّيرِ
وَالبَصيرُ البَصيرُ يُخدَع بِالحُسنِ
وَينقادُ كَالضَريرِ الضَريرِ
ملقيهِ فَاللَيلُ سَكرانُ واهٍ
يَتَلّوّى في خِدرِهِ المَسحورِ
وَنسورُ الكُهوفِ أَوهنها الحُبُّ
فَهانَت لَدَيهِ كَالشَحرور
وَعنا اللَيثُ لِلبوءَةِ كَالظَبيِ

فَما فيهِ شَهوَةٌ لِلزَئيرِ
شَبِقَ اللَيثُ لَيلَةً فَتَنَزّى
ثائِراً في عَرينِه المَهجورِ
تَقطر الحمّة المسعّرة الشَهّاءُ
مِنهُ كَأَنَّهُ في هَجيرِ
يَضربُ الأَرضِ بِالبَراثِن غَضَبانَ
فَيُصدي القنوط في الديجورِ
وَوَميضُ اللَظى يُغلف عَينَيهِ
فَعَيناهُ فوهَتا تنّورِ
وَنَزا مِن عَرينه تَشَظّى
حممٌ مِن لَظاه في الزمهرير
وَاللهاثُ المَحمومُ مِن رِئَتَيه
يُشعل الغابَ في الدُجى المَقرورِ
فَسَرى الذُعرُ في الذِئابِ فَفَرَّت
وَتَرامى إِلى عشاش النُسورِ
وَإِذا لبوة مخدِّرَة الحُسنِ

تَرَدَّت من كَهفِها المَحدورِ
تنضح اللّذةُ الشَهِيَّةُ مِنها
خَمرَةٌ من جَمالِها المَأثورِ
فَتنثّ العَبيرَ في مخدع اللَيلِ
فَتَشهى حَتّى عروقُ الصُخورِ
فَتَلاشى اللَهيبُ في سَيِّدِ الغابِ
أَميرِ المغاوِرِ المَنصورِ
وَالعَظيمُ العَظيمُ تُضعِفُهُ أَنثى
فَينقادُ كَالحَقيرِ الحَقيرِ
ملّقيهِ فَفي أَشِعَّةِ عَينَيكِ
صباحُ الهَوى وَلَيلُ القُبورِ
وَعلى ثَغرِكِ الجَميلِ ثِمارٌ
حَجَبَت شَهوَةَ الرَدى في العَصيرِ
ملقيهِ فَبينَ نَهدَيكِ غامَت
هُوَّةُ المَوتِ في الفِراشِ الوَثيرِ
هوَّة أَطلَعَت جَهَنَّمُ مِنها

شَهواتٍ تَفَجَّرَت في الصُدور
ملّقيهِ فَفي مَلاغِمك الحُمرِ
مَساحيقُ معدنٍ مَصهورِ
يُسَرِّبُ السمّ مِن شُفافَتِها الحَرّى
إِلى مَلمَسِ الرَدى في الثغورِ
خَيَّم اللَيلُ يا دَليلَة في الغابِ
وَأَغفى حَتّى الشَذا في الزُهورِ
فَانشِقي فورَة الحَرارَةِ مِن جِسمي
وَغَذّي قواكِ مِن إِكسيري
أَنتِ حَسناءُ مِثل حَيَّة عَدنٍ
كَورودِ الشارونِ ذاتِ العُطورِ
وَكَغُفر الوَعل الوَديع وَإِن كُنتِ
تناجينَ عَقرَباً في الضَميرِ
لَستِ زَوجي بَل أَنتِ أَنثى عُقاب
شرسٍ في فُؤادِيَ المَسعورِ
فَاِشتَهي كُلّ لَيلَة مخلَبي

الدامي عَلى خزّ جِسمِكِ المَخمورِ
وَأَتى الصُبحُ ضاحِك الوَجهِ يَرغي
زَبَدُ النورِ في ضحاه الغَريرِ
أَينَ شَمشونُ يا صَحارى يَهوذا
أَينَ حامي ضَعيفِك المُستَجيرِ
أَينَ قاضيكِ دافِعُ الضيم طاغي
المُستَبِدّينَ صائِنُ الدُستورِ
أَعوَرَت شَهوَةٌ من الحُبِّ عَينَيهِ
وَكَم أَعوَرَ الهَوى مِن بَصيرِ
إِنَّ قاضي المُستَعبَدين لِعبدٌ
وَقضاةٌ عورٌ قضاةُ العورِ
حَفَلَت قاعَة العِقابِ بِجَمعٍ
من سُراة المسوّدين غَفيرِ
هُم رموزُ الشقاق وَالفِتَن الحمراءِ
وَالغَدر وَالزِنى وَالغُرورِ
أَقبَلوا يَشهَدونَ مصرعَ شَمشونَ

عَلى لَذَّةِ الطّلا وَالزمورِ
أَيُدينُ الخاطي جناةٌ صَعالي
كُ وَيَقضي الفجورُ ذَنبَ الفجورِ
وَسَرَت خَمرَةُ الوَليمَةِ في الحَفلِ
لِتَقديسِ ساعَةِ التَكفيرِ
وَكَأَنَّ النَسيمَ شُوِّقَ لِلخَمرَةِ
فَانسَلَّ مِن شُقوقِ الخدورِ
وَلِنَقرِ الدفوفِ صَوتٌ غَريب
يَتَحَدّى صَوتَ العِقابِ الأَخيرِ
وَإِذا قينَةٌ تَخالجها السكرُ
عَلى مَشهَد من الجُمهورِ
فَتَثَنَّت تضاجِعُ الجَوِّ نَشوى
مِن تَلَوّي قَوامِها المَحرورِ
رَقصَة المَوتِ يا دَليلَة هذي
أَم تُراها اِختِلاجَةً في الخمورِ
وَصغا الجَمعُ لِلأَسيرِ يُناديهِ

بِشَتّى مَطاعِنِ التَحقير
هيه شَمشونُ أَيُّها الفاجِر الزِنديقُ
يا عَبدَ يهوهَ المَقهورِ
أَحَكيمٌ مِن العتاة تذرّي
شَعرَهُ قينَةٌ من الماخور
فَتَلوّى شَمشونُ في القيدِ حَتّى
حَلَّ فيهِ روحُ الإله القديرِ
فَنَزا نَزوَةَ الوَميضِ من الغَلِّ
وَدَوّى كَنافِخ في صورِ
بَدّدي يا زَوابِع النارَ أَعداءَ
إِلهي وَيا جَهَنَّمُ ثوري
وَتَنَفَّس يا مَوقد الثَأر في صَدري
وَأَغرِق نَسلَ الريا في سعيري
وَامصِصي يا دَليلَة الخُبثِ من قَلبي
فَكَم مَرَّة مصَصتِ قُشوري
وَارقُصي إِنَّما البَراكينُ تَغلي

تَحتَ رجلَيكِ كَالجَحيمِ النَذيرِ
وَتَغَنّي بِمَصرَعي فَكَثيراً
ما سَمِعتُ الفَحيحَ في المَزمورِ
أَصبَحَ اللَيثُ في يَدَيكِ أَسيراً
فَاِطرَحيهِ سخرِيَّةً لِلحَميرِ
وَاِجعَلي الغَلَّ رَمزَ كلّ صَريح
وَاليَواقيتَ رَمزَ كلّ غدورِ
إِن أَكن سُقت في غَرامِكِ شَرّاً
فَالبَرايا مطيّة لِلشُرورِ
غَير أَنّي أَجني مِن الجِيَفِ الجَر
داءِ مَهما قَذرتُ شَهدَ قَفيرِ
هيكَلَ الإِثم لَم أُبِح لَكَ ذُلي
شَبحَ الرَقِّ لَم أُسَلِّمك نيري
فَاِسقِطي يا دَعائِمَ الكَذِبِ الجاني
وَكوني أُسطورَة لِلدُهورِ
محق اللَهُ فيَّ شرَّ ظَلامي

فَلتُضىء في الحَياةِ حِكمَةُ نوري
إِن تَكُن جَزَّتِ الخِيانَةُ شَعري
في ضَلالي فَقُوَّتي في شُعوري

سدوم

مَغناكِ مُلتَهِبٌ وَكَأسُكِ مُترَعة
فَاِسقي أَباكِ الخَمر وَاِضطَجِعي مَعَه
لَم تُبقِ في شَفَتَيكِ لذاتُ الدِما
ما تَذكُرينَ بِهِ حَليبَ المرضعه
قومي اِدخُلي يا بنتُ لوط عَلى الخنى
وَاِزني فَإِنَّ أَباكِ مهّدَ مَضجَعَه
إِن تُرجِعي دَمك الشَهِيِّ لِنَبعَه
كَم جَدوَلٍ في الأَرضِ راجِع مَنبَعَه
لا تَعبَأي بِعِقاب رَبِّكِ إِنَّهُ
جُرثومَةٌ من نارِكِ المُتَدَفِّعَة
في صَدرِكِ المَحمومِ كِبريتٌ إِذا
لَعِبَت بِهِ الشَهَواتُ فَجَّر أَضلُعُه
فَبِكُلِّ صَقعٍ مِن ضُلوعِك قِسمَة

خِلَعٌ عَلى لَهَب الشَبابِ موزَّعَه
إيه سدومُ بُعثتِ مِن خَلِلِ اللظى
حَمراءَ في شَهَواتِكِ المُتَسَرِّعَه
في كُلِّ جيلٍ مِن لَهيبِكِ سُنَّة
سَكرى محطَّمَة عَلَيهِ مُخَلَّعَه
عَقَبت بيَ الذِكرى إِلَيكِ فَأَشعَلَت
قَلبي وَأَجفاني رُؤاكِ الموجِعَه
شاهَدت مِن خَلَلِ اللَهيبِ حَدائِقاً
كانَت نَواضِرَ في الفُصولِ الأَربَعَه
نَشَقَت مِن الفِردَوسِ عبقَة سِحرِهِ
وَمن السَماءِ طُيوبِها المُتَضَوِّعه
خَضراءَ طاهِرَة الغراس كَأَنَّها
بِصَفاءِ عَدنٍ لا تَزالُ مُبَرقَعَه
وَكَأَنَّ مِن تَكفيرِ آدم نَفحَةً
فيها وَمن صَلَواتِ حَواءٍ دِعه
وَرَأَيتُ غَدراناً مَراضِع تُربَة

بِأَجِنَّة الزهر النَدِيِّ مرصَّعَه
وَمراوِح الفَجرِ الجَميلِ عَلى الذَرى
يَلقى عَلَيها كُلَّ طيرٍ مخدَعَه
وَرَأَيتُ حوراً في شُفوفِ زَنابِق
بَيضاء من لَبَن الجنان مُشَبَّعَه
نَفخ الصِبا بنُهودِها فَتَكَوَّرَت
وَتَبَسَّمَت عَن وَردَةٍ مُتَرَفِّعَه
ماذا فَعَلتِ سُدومُ أَينَ جَواذِبٌ
كانَت عَلى تِلكَ الخُدورِ مجمَّعَه
فيمَ اِستَحالَ لُبانُكِ النامي إِلى
خَمر بكاساتِ الفجورِ مُشَعشَعَة
ذَوَّبَت خَمرِكِ لا لِيُصبِح طاهِراً
لكِن لِيَستَهوي النُفوسَ فَتَجرَعَه
وَجَعَلتِ غَرغَرَةَ الأَفاعي كَأسَه
لِيَذوقَ مِنها كُلَّ قَلبٍ مَصرَعَه
سَكَرَت بِكِ الدُنيا سدومُ فَكلَّها

زمرٌ عَلى طرق الحَياةِ مُتَعتَعه
وَأَثرَتِ حُنجُرَة الفجور فَأَطلَقَت
حِمَماً عَلى نَغَمِ الجَحيمِ مُوَقَّعَه
أَغنيَّة حَمراء أَنشَدَها الخنى
مِزَقاً عَلى أَوتارِكِ المُتَقَطِّعَه
أَسدومَ هذا العَصر لَن تَتَحَجَّبي
فَبِوَجهِ أمكِ ما بَرِحَتِ مُقَنَّعَه
كانَت مُنَكَّرَة كَوَجهِكِ عِندَما
هَبَّت عَلَيها مِن جَهَنَّم زَوبَعَه
قَذفتك صحراءُ الزِنى بِحَضارَة
ثَكلى مُشَوَّهَةِ الوُجوهِ مُفَجَّعَه
بُؤرٌ مُستَتَّرَة الفَسادِ بخدعة
نَكراءَ بِالخَزِّ الشَهِيِّ مُرَقَّعَه.

الرمزية: التعبير غير المباشر من النواحي النفسية المستترة.

خصائص الرمزية:

– المثاقفة: بمعنى الثقافة الوافدة التي تنحي الثقافة العربية جانبًا.

– اللغة: والمقصود بها لغة صاحبها وليس اللغة وما تعنية من تراكيب بلاغية.

– الجرس: الصوت الخفي أو الموسيقى الداخلية.

– العلاقات: وهي التي تجمع أطراف النص وتربط بين متوالياته مثل التضاد، الترادف.

– عالم اللا شعور: الأشياء التي لم يستطع الإنسان تحقيقها لكنه لا ينساها وإنما يختزنها أو يكتبها في اللاشعور، أو الكراس الغير مرئي فاللاشعور (الحالة النفسية).

– تراسل الحواس: تنمية الصورة الشعرية عن طريق التبادل بين مدركات الحواس التي يقوم بها الشاعر للتوسع في الخيال.

– نشوة الحلم: ذروته والوصول إلى أعلا درجات التوهج.

– التوقع: هو أمر متعلق بالتلقي وهو مفهوم جمالي يؤثر في عملية بناء العمل الفني والأدبي، وفي نوعية الاستقبال بناء على أن المتلقي يقبل على العمل وهو يتوقع أي ينتظر شيئا ما.

– استحضار الحالة: جعلها حاضرة في الذهن عند الكتابة من خلال المعاني التي يتحملها الشاعر ويستحضرها عند الكتابة.

– المعنى: إنتاج المعنى هو تصور ناتج عن شيء بالذهن لمتخيل أو محسوس يعير عنه بطريقة تجعل اللفظ مطابق للمعنى.

المتنبي والشهباء

نفيت عنك العلا والظرف والأدبا
وإن خلقت لها إن لم تزر حلبا
خذ الطريق الذي يرضى الفؤاد به
ولا تخف فقديما ماتت الرقبا
واسكب على راحتيها روح عاشقها
ومص من شفتيها الشعر والعنبا
أفدى الشفاه التى شاع الرحيق بها
وهم بالكأس ساقيها وما سكبا
كأنها نجمة طال السفار بها
عطشى رأت وهى تمشى منهلا عذبا
توسدت شقتيه بعدما نهلت
وفارقت صاحبيها الليل والتعبا

ما للشفاه الكسالى لا تزودنا
فقد حملنا على أفواهنا القربا
بمهجتي شفة منهن باخلة
جاران تحسبنا إن تلقنا غربا
أهم بالنظرة العجلى وأمسكها
إذا قرأت على ألحاظها الغضبا
أنا الذى اتهمت عيناه قلبهما
فرحت أخلق من نفسى لى الريبا
أأمنع الشفة الدنيا ولو طمحت
نفسي إلى شفة الفردوس ما انحجبا
ويمطر الضيم في أرضي وأشربه
وكنت لا أرتضي أن أشرب السحبا
ذر الليالي تمعن في غوايتها
فقد حشدت لها الأخلاق والعربا
شهباء لو كانت الأحلام كأس طلا
في راحة الفجر كنت الزهر والحببا

أو كان لليل أن يختار حليته
وقد طلعت عليه لا زدرى الشهبا
لو ألف المجد سفرا عن مفاخره
لراح يكتب في عنوانه حلبا
لو أنصف العرب الأحرار نهضتهم
لشيدوا لك في ساحاتها النصبا
لكن خلقت لأمر ليس يدركه
من يعشق الذل أو من يعبد الرتبا
تعرى البطولة إلا من عقيدتها
والجبن أكثر ما تلقاه منتقبا
ملاعب الصيد من حمدان ما نسلوا
إلا الأهلة والأشبال والقضبا
الخالعين على الأوطان بهجتها
الرافعين على أرماحها القصبا
حسامهم ما نبا في وجه من ضربوا
ومهرهم ما كبا في إثر من هربا

ما جرد الدهر سيفا مثل سيفهم
يجري به الدم أو يجري به الذهبا
رب القوافي على الإطلاق شاعرهم
الخلد والمجد في آفاقه اصطحبا
سيفان في قبضة الشهباء لا ثلما
قد شرفا العرب بل قد شرفا الأدبا
عرس من الجن في الصحراء قد نصبوا
له السرادق تحت الليل والقببا
كأنه تدمر الزهراء مارجة
بمثل لسن الأفاعي تقذف اللهبا
أو هضبة من خرافات مرقعة
بأعين من لظى أو من رؤوس ظبى
تخاصر الجن فيها بعدما سكروا
و بعدما احتدمت أوتارهم صخبا
فأفزع الرمل ما زفوا وما عزفوا
فطار يستنجد القيعان والكثبا

تكشف الصبح عن طفل وماردة
له على صدرها زأر إذا غضبا
كأنه الزئبق الرجراج فى يدها
أو خفقة البرق إما اهتز واضطربا
نادى ابوه عظيم الجن عترته
فأقبلوا ينظرون البدعة العجبا
ماذا نسميه قال البعض صاعقة
فقال كلا فقالوا عاصفا فأبى
فقام كالطود منهم مارد لسن
وقال لم تنصفوه اسما ولا لقبا
سنبعث الفتنة الكبرى على يده
فنشغل الناس والأقلام والكتبا
ونجعل الشعر ربا يسجدون له
فإن غووا فلقد نلنا به الأربا
واختال غير قليل ثم قال لهم
سميته المتنبي فانتشوا طربا

وزلزلوا البيد حتى كاد سالكها
يهوي به الرحل لا يدري له سببا
يرى السراب عبابا هاج زاخره
والرمل يلتحف الأزهار والعشبا
إيه أخا الوفرة السوداء كم ملك
أعاضك التاج منها لو بها اعتصبا
غضبت للعقل أن يشقى فثرت له
بمثل ما اندفع البركان واصطخبا
هل النبوة إلا ثورة عصفت
على التقاليد حتى تستحيل هبا
ما ضر موقدهاوالخلد منزله
إذا رمى نفسه في نارها حطبا
طلبت بالشعر دون الشعر مرتبة
فشاء ربك ألا تدرك الطلبا
إذن لأثكلت أم الشعر واحدها
وعطل الوكر لا شدوا ولا زغبا

لولا طماحك ما غنيت قافية
بوأتها الشمس أو قلدتها الحقبا
قد يؤثر الدهر إنسانا فيحرمه
من يمنع الشيء أحيانا فقد وهبا
أبا الفتوحات لم تزج الخميس لها
ولا لبست إليها البيض واليلبا
تأتى التخوم فتلقاها مهللة
مثل المريض أتاه بالشفاه نبا
ما الفتح أهدى إليك الروض والسحبا
كالفتح جر عليك الويل والحربا
ولو فتحت بحد السيف لانحطمت
تيجان قوم حشوعا الظلم والرهبا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
ويدرك الغاية القصوى وما طلبا
خذ ما تراه ودع شيئا حلمت به
فرب حلم جميل أورث العطبا

يا ملبس الحكمة الغراء روعتها
حتى هتفنا أوحيا قلت أم أدبا
كأنما هي أصداء يرددها
هذا إذا بث أو هذا إذا عتبا
قالوا استباح أرسطو حين أعجزهم
وإنه استل من آياته النخبا
مهلا فما الدهر إلا فيض فلسفة
يعود بالدر منه كل من دأبا
من علم ابن أبي سلمى حكيمته
وقس ساعدة الأمثال والخطبا
يا خالقا جيله لولاك ما عرفت
له الأواخر لا رأسا ولا ذنبا
آمنت بالشعر مذ أنشاك آيته
وكان عرشا من الأصنام فانقلبا
أضرمت ثورتك الهوجاء فالتهمت
من القريض الهشيم الغث والخشبا

وغال شعرك شعر الكائدين له
لنفسهم حفرت أيديهم التربا
حتى رجعت وللأقلام هلهلة
فى كف أبلغ من غنى ومن طربا
عفوا نبى القوافي أى نابغة
لم يزرعوا حوله البهتان والكذبا
منعت عنهم ضياء الشمس فانحجبوا
فهل تلومهم إن مزقوا الحجبا
لم ألق كالشعر مظلوما فقد حشدوا
لحربه حسد الحساد والنوبا
يرمى بكل قبيح من مثالبهم
ويرفعون له الأنصاب إن ذهبا
مثل المسيح تغالوا فى أذيته
وألهوه ولكن بعدما صلبا
قالوا الجديد فقلنا أنت حجته
يا واهبا كل عصر كل ما خلبا

أفكرة لم تكن فتقت برعمها
وجدة لم تكن أما لها وأبا
بعض الجديد الذي يدعونه أدبا
يموت في يومه هذا إذا وهبا
إن لم يكن لك حسن الوجه تعرضه
فقد ظلمت به اثوابك القشبا
أتسعد الروضة الخضراء بلبلها
حتى يفي الروضة الشهباء ما وجبا
أيقنت أن سعيدا آخذ بيدى
لما سما بى إلى إخوانه النجبا
أتيتهم فكسوني كل سابغة
وكنت ألبسها لا تبلغ الركبا
تيها عروسة سوريا فقد حملت
لك القوافي على راياتها الغلبا

شرح كلمة "المؤابيين"

قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية

شرح كلمة موآب | موآبيين

← اللغة الإنجليزية: Moab – اللغة العبرية: מוֹאָב - اللغة اليونانية: Μωάβ – اللغة القبطية: Mwab.

اسم سامي

معناه "مَن أبوه." وهو

اسم: للموآبيين،

موآب هو ابن ابنة لوط الكبرى الذي حبلت به من أبيها بعد تدمير سدوم، ودعت اسمه "موآب" أي "من الآب" وهو رأس الموآبيين.

(١) – البلاد:

سكن الموآبيون الهضبة الواقعة في شرقي البحر الميت، والتي ترتفع نحو ٤,٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر الميت الذي كان يشكل حدودها الغربية، وترتفع نحو ٣,٢٠٠ قدم فوق مستوى البحر المتوسط. وكان يحدها من الشرق الصحراء العربية، وفي الجنوب وادي زارد (وادي الحصى حاليًا)، وإلى الجنوب منه أرض أدوم. أما حد بلاد موآب الشمالي فكان يتغير من وقت إلى آخر من نهر أرنون إلى ما وراءه شمالًا، حسب

قوتها الحربية ووضعها السياسي. فكان طولها من الشمال إلى الجنوب يتراوح ما بين ٣٥ إلى ٦٠ ميلًا، أما عرضها من الشرق إلى الغرب فكان نحو ٢٥ ميلًا. وكانت الهضبة خصبة جيدة الري، تنمو بها محاصيل وافرة من الحنطة والكروم التي كانت أساس ازدهار موآب، علاوة على تربية الأغنام على مراعيها الجيدة.

(٢) – السكان:

هناك اختلاف بالآراء حول السكان الأصليين بين من يزعم انتصار اليهود على الموآبيين والعكس، وهناك اكتشافات وصور كالصورة في موقع الأنبا تكلا توضح كيف انتصر بنو إسرائيل على الموآبيين وأنهم هم السكان الأصليين.

St–Takla.org Image: The children of Israel win the war over the Moabites (2 Kings 3:21–27)

(أطفال إسرائيل يربحون الحرب، ويتغلبون على الموآبيين)

صورة في موقع الأنبا تكلا: بنو إسرائيل يهزمون الموآبيين في الحرب

(ملوك الثاني ٣: ٢١–٢٧)

نعلم من (سفر التكوين ١٩: ٣٠– ٣٨) أن الموآبيين هم نسل موآب بن لوط، الذي كان ابن أخي إبراهيم. وهكذا كان الموآبيون والإسرائيليون من جد واحد هو تارح، لذلك كانت لغتهم شديدة الشبه باللغة العبرية، وحروفها المكتوبة على الحجر الموآبي، هى نفسها الحروف المكتوب بها نقش حزقيا الملك في نفق سلوام، مما يدل على أن اللغتين كانتا من أصل سامي واحد. ونفهم من (سفر الخروج ١٥:١٥) أن موآب كانت قد أصبحت أمة قوية في زمن خروج بني إسرائيل في مصر.

والبلاد التي أصبح يطلق عليها "موآب" كان يسكنها قبلًا أقوام اشتهروا بطول القامة (مثل العناقيين)، وكان الموآبيون يسمونهم "الإيميين" (أي "المرعبين") الذين كانوا يقيمون في عهد كدرلعومر ملك عيلام في شوي قريتايم.

(٣) – ديانتهم:

كانت ديانتهم، ومن ثم حضارتهم، شبيهة جدًا بديانة الكنعانيين وحضارتهم، وكان لخصوبة أرض موآب ومناخها المعتدل ووفرة إنتاجها من الحبوب والكروم، أثر في تشكيل ديانتهم، فكانوا يعبدون آلهة الخصوبة بكل ما تتضمنه تلك العبادة من عهارة في طقوسها، وبخاصة في عبادة بعل فغور ويشير ميشع ملك موآب، في نقشه على "حجر موآب" (ارجع إلى البند التالي هنا في موقع الأنبا تكلاهيمانوت) في السطر السابع عشر، إلى

"أشتار– كموش" مما يشير إلى الإله وزوجه، فكان من الطبيعي أن تتضمن عبادة الموآبيين هذه الطقوس الفاجرة. وما وجد في موآب من تماثيل صغيرة للإلهة الأم "عشتاروث" شبيهة جدًا بما خلّفة الكنعانيون. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في صفحات قاموس وتفاسير الكتاب المقدس الأخرى). ومما يدل على التشابه الشديد بين الديانتين الموآبية والكنعانية، وجود أسماء مثل "باموت بعل" أي مرتفعات بعل وبيت بعل معون وبيت فغور، وكانوا يقدمون ذبائح من الثيران والأغنام على المذابح في المرتفعات، وكان يعقبها إقامة حفلات ماجنة، كما كانوا يقدمون أبناءهم ذبائح بشرية كما يصف السطران الحادي عشر والثاني عشر من حجر موآب، كما قُدّم كل سكان عطاروت للإله "كموش"، الإله القومي للموآبيين، ويظهر اسمه أيضًا في النقوش البابلية، مما يدل على انتشار عبادته بين الشعوب السامية. ومع أن "كموش" كان إله حرب، إلا أنهم كانوا يعتقدون أيضًا أنه يهتم بحياة الأفراد ليأتيهم بالبركة أو اللعنة.

(٤) – تاريخهم:

تدل الكشوف الأثرية في بلاد موآب، على أنه حتى نهاية العصر البرونزي الأول، أي حتى نحو ٢٠٠٠ ق.م. كان يسكن تلك البلاد شعب زراعي ذو حضارة متقدمة، فكانت مدنهم مسورة، ومقامة في مواقع

استراتيجية يسهل الدفاع عنها، وقد اكتشفت في "باب الضهرة" على بعد خمسة أميال إلى الشرق من "اللسان" في البحر الميت، جبانة بها نحو ٢,٠٠٠ قبر ترجع إلى العصر البرونزي الأول، والأواني الفخارية التي وجدت بها، شبيهة جدًّا بالأواني الكنعانية. وكانت الطريق التجارية الهامة، "طريق الملك" تمر بالبلاد كلها من شمالها إلى جنوبها، وهى –بلا شك– الطريق التي سار فيها كدرلعومر ملك عيلام . ولعل غزوته لهذه المناطق، وما أحدثه بها من تخريب، هو الذي قضي على الإيميين الذين سكنوها قبل الموآبيين.

وبعد القليل من بداية العصر البرونزي الوسيط، تغيرت الحياة شبه المستقرة، في المنطقة جنوبي نهر اليبوق، إلى حياة أكثر بداوة، فقد غزت البلاد عناصر بدوية نتيجة هجرات الأموريين الذين أتموا تدمير المدن، وقضوا –إلى حد بعيد– على حضارة العصر البرونزي، ويبدو أن نوعًا من الحياة البدوية استمر على مدى بضعة قرون. وكان المصريون يطلقون اسم "الشوتو" على بعض هذه الجماعات، ولعلهم هم "بنو شيث" ["بنو الوغي"

وقرب نهاية العصر البرونزي المتأخر، في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، حلت محل الحياة البدوية، قبائل أكثر استقرارًا، وهكذا بدأت مملكة موآب في الظهور. وأقدم إشارة إلى "موآب" –خارج الكتاب

المقدس– هي قائمة رمسيس الثاني (١٣٠٤–١٢٣٧ ق.م.) على جدران معبد الأقصر.

وقبل وصول بني إسرائيل إلى منطقة شرقي الأردن، كان سيحون الملك الأموري قد هزم الموآبيين، واحتل بلادهم الواقعة شمالي نهر أرنون، أي أنه قد استولى على المنطقة من نهر اليبوق إلى نهر أرنون، في وقت وصول بني إسرائيل واستطاع بنو إسرائيل أن يهزموا سيحون ويستولوا على أرضه، ويقسموها بين سبطي رأوبين وجاد، وإذ أصبح بنو إسرائيل في وضع يستطيعون معه أن يهاجموا أرض كنعان، إذ كانوا ينزلون في عربات (سهول) موآب عبر أردن أريحا أرسل بالاق ملك موآب رسلًا إلى بلعام بن بعور، في فتور، ليغريه بأن يأتي ليلعن إسرائيل ولكن كانت النتيجة أن الرب أجبر بلعام على أن يبارك إسرائيل، لا أن يلعنه كما كان يريد له ملك موآب. وفي أثناء نزول بني إسرائيل في عربات موآب، اختلط بنو إسرائيل ببنات موآب وعبدوا بعل فغور وأعاد بنو رأوبين وبنو جاد بناء الكثير من المدن الموآبية ومات موسى ودفن "في أرض موآب مقابل بيت فغور".

وفي عصر قضاة إسرائيل، كانت إسرائيل ضعيفة، فزحف الموآبيون إلي شمالي نهر أرنون، حتى بلغوا الطرف الشمالي للبحر الميت، بل عبروا الأردن حتى أريحا. وضايق عجلون ملك موآب بني إسرائيل طوال ثمانية عشر عامًا. إلى أن اغتاله إهود قاضي إسرائيل وفي أيام شاول الملك،

حارب "موآب وبني عمون وأدوم... وحيثما توجه غلب وعندما هرب داود من وجه شاول، أتى بأبيه وأمه وأودعهما " عند ملك موآب، فأقاما عنده كل أيام إقامة داود في الحصن" ولعل ملك موآب كان متعاطفًا مع داود بسبب جدة داود، راعوث الموآبية وطوال عصر داود وسليمان كان موآب خاضعًا لإسرائيل.

ولكن عندما انقسمت المملكة في عهد رحبعام بن سليمان (٩٣١ ق.م.) استطاعت موآب أن تحصل على الاستقلال، ولكن عمري ملك إسرائيل أعاد الاستيلاء عليها في نحو ٨٧٦ ق.م. وظلت موآب خاضعة لإسرائيل إلى موت أخآب، الذي كان ميشع ملك موآب قد أدى له جزية من "مائة ألف خروف، ومائة ألف كبش بصوفها" وعند موت أخآب، عصى ملك موآب على ملك إسرائيل، واستعاد لبلاده استقلالها. ولكن ملك إسرائيل يهورام بن أخآب استطاع أن يكون حلفًا من ملك يهوذا وملك أدوم لمحاربة موآب، فلما رأى ملك موآب أن الحرب قد اشتدت عليه، أخذ معه سبع مئة رجل مستلي السيوف لكي يشقوا إلى ملك أدوم، فلم يقدروا، فأخذ ابنه البكر الذي كان ملك عوضًا عنه، وأصعده محرقة على السور.. فانصرفوا عنه ورجعوا إلى أرضهم واعتبر ميشع ذلك انتصارًا، كما يتضح مما نقشه على "حجر موآب". وظل غزاة موآب يدخلون أرض إسرائيل لنهب محاصيلها.

ويبدو أن موآب كانت مستقلة في أيام بربعام الثاني ملك إسرائيل ولكنها لابد شعرت بقوة ملك إسرائيل الحربية عندما "رد تخم إسرائيل من مدخل حماة إلى بحر العربة" [البحر الميت] ولكن يبدو أن موآب لم تنعم باستقلالها طويلًا، إذ سرعان ما وقعت تحت حكم الأشوريين. ففي زحف تغلث فلاسر الثالث على إسرائيل في ٧٣٤-٧٣٣ ق.م. أخضع موآب وغيرها من الدول في شرقي الأردن للإمبراطورية الأشورية

وبعد أن ورث البابليون الامبراطورية الأشورية، لم يحدث تغيير كبير في وضع موآب، فقد كان الموآبيون يشكلون جزءًا من جيوش بابل التي أخمدت تمرد يهوياقيم ملك يهوذا

ولكن في أيام الملك صدقيا –آخر ملك يهوذا– اشترك ملك موآب في مؤامرة ضد بابل (إرميا ٢٧: ٣-١١). ولكن لا دليل على أن الموآبيين اشتركوا فعلًا في حرب ٥٨٦ ق.م. عندما دمر البابليون أورشليم وأحرقوا الهيكل، وفى ٥٨١ ق.م. قام البابليون بحملة تأديب أخرى على يهوذا وشرقي الأردن. ويذكر يوسيفوس أنه في تلك السنة تحرك جيش بابل ضد أرام وعمون وموآب (ارجع إلى إرميا ٤٠: ١٣؛ ٤٨: ٧) وليس ثمة دليل على أن موآب استعادت استقلالها –أو شبه الاستقلال– مرة أخرى بعد الحكم البابلي لها. ويبدو من (سفر عزرا ٢: ٦) أن موآب صارت ولاية تابعة للامبراطورية الفارسية بعد فتح كورش الفارسي لبابل.

وفي الحقبة التالية أصبحت موآب أضعف من أن تقاوم، فعانت من غزوات البدو في شرقي الأردن، وتشتت الكثيرون من الموآبيين من المنطقة جنوبي نهر أرنون إلى كل الأقطار المجاورة، وقد اندمج الذين بقوا منهم في البلاد، في القبائل العربية التي زحفت على المنطقة. وقد أثبتت الكشوف الأركيولوجية وقوع الدينونة التي أنبأ بها حزقيال النبي على شعوب شرقي الأردن. وقد رأت موآب فترة من الازدهار في العصرين الهيليني والروماني، ولكن البنطيين زحفوا عليها وامتصوا البقية الباقية منها. ونجد صدى نبوة العدد عن خراب موآب.

(٥) – الكشوف الأركيرلوجية:

لقد تمت بعض الكشوف الأثرية في بلاد موآب، وبخاصة في ديبون وفي حشبون وفي ميدبا وقير موآب وغيرها، وكان أهم ما وجد هو "حجر موآب" في ديبان (ديبون). وهو موضوع البند التالي هنا في موقع الأنبا تكلاهيمانوت.

الترجمة من الانجليزية :نجوى الغزال

توضيح: الهامش للشرح هنا لا يعبر بالضرورة عن رأي المؤلف وإنما هو للشرح والتوضيح فقط. فالأمور التاريخية والدينية (العقائدية) لا تأخذ من كتب الأدب وإنما يرجع إليها في مظانها.

المؤلف في سطور

ناصر رمضان عبد الحميد

١٩٧٥/٧/٢١

شاعر وروائي وكاتب صحفي وناقد

عضويات:

- **عضو اتحاد كتاب مصر**
- **عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية**
- **عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية**
- **عضو جمعية حماة اللغة العربية**
- **سكرتير رابطة الأدب الحديث**
- **محاضر مركزي بوزارة الثقافة**
- **سكرتير تحرير مجلة النهار** (تصدر عن الجمعية المصرية لرعاية المواهب)
- **عضو المنظمة العالمية للكتاب الأفروآسيويين**
- **عضو مؤسس بنادي أدب الجيزة**
- **سكرتير نادي أدب الجيزة ٢٠١٠-٢٠١٢**
- **عضو اللجنة الثقافية بهيئة خريجي الجامعات**

– عضو أتيليه القاهرة (جماعة الفنانين والأدباء)

– عضو جمعية حكماء مصر

– عضو مؤسس بصالون سلوي المراسي الأدبي

– عضو مؤسس بصالون عبد القادر الحسيني

– عضو جماعة الشعر بنادي الصيد

– عضو الجمعية التاريخية العلمية بسوريا

– محرر بالقسم الأدبي بمجلة الزهور ٢٠٠٨–٢٠١٠

– مدير مكتب جريدة البينة الجديدة بالقاهرة ٢٠١٣–٢٠١٧

(جريدة عراقية يومية تصدر في بغداد)

– محرر بموقع آفاق حرة الأردن

–محرر بموقع معارج الفكر برلين

–محرر بمعجم الشعراء والكتاب العرب الجزء ٢,٣,٤,٥

–مؤسس ورئيس تحرير موقع أزهار الحرف

– مؤسس ورئيس تحرير مجلة أزهار الحرف

إلكترونية شهرية تصدر عن ملتقى الشعراء العرب.

–مؤسس ورئيس ملتقى الشعراء العرب

صدر له:

– ترانيم روح: شعر ط مكتبة الآداب ٢٠٠٩

– في المطار: رواية مكتبة الآداب ٢٠١٠

– مرايا الرحيل: شعر، مكتبة الآداب ٢٠١٢

– أوراق الخريف: نقد مكتبة الآداب ٢٠١٢

– حديث النار: شعر مكتبة الآداب ٢٠١٣

– علمني الحب: نصوص أدبية مكتبة الآداب ٢٠١٤

– لن أنسحب: شعر، دار فلاور للنشر والتوزيع ٢٠١٤

– طيفك بين الرصاص: شعر طبع: الهيئة العامة لقصور الثقافة (وزارة الثقافة) وهو الديوان الفائز بالنشر في إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد، لحصولة على المركز الأول

– للحب رائحة الأرق (ومضات)

مكتبة جزيرة الورد ط١ ٢٠١٧، ط٢ ٢٠٢٠ مكتبة جزيرة الورد

كما تم نشر الديوان بالمنتدى الاسترالي الثقافي تحت إشراف دكتورة. أميرة عباس، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٣، كما تم نشر معظم الديوان بمجلة عبير الأنفاس لبنان

– بي حيرة الصياد: شعر سلسلة طيوف يصدر عن دار نشر يسطرون بإشراف الإعلامي والشاعر السيد حسن ٢٠١٨

– شموخ: شعر، قصائد في حب الزعيم

مركز الحضارة العربية ٢٠١٩

– قالت لي أمي: شعر

شركة أفيروس للطباعة والنشر ٢٠١٩

كما أن الديوان متاح على موقع أمازون باللغة العربية

– فقه الحياة، تنمية بشرية، مكتبة الآداب ٢٠١٩

– فقه الشعر، مقالات وحوارات

الناشر: المؤلف، رقم الإيداع:١٠٠٤٦

– في مديح الخيبة، نصوص،

اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠٢١

– تغريد البانسو، نقد، اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة، ٢٠٢١

– من أزاهير الأدب، (٣ أجزاء)، اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة، ٢٠٢١، ط. اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠٢١

– شعراء عرفتهم، محمد سعيد الغول، ط. اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠٢١

– شعراء عرفتهم، أحمد عبد الهادي، ط. اسكرايب للنشر والتوزيع بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب ٢٠٢٢.

– فقه الرواية، نقد، ط. اسكرايب للنشر والتوزيع بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب ٢٠٢٢.

– فقه القصة، نقد، ط. اسكرايب للنشر والتوزيع بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب ٢٠٢٢.

– المجموعة الكاملة شعر، خمسة أجزاء، وتضم سبعة عشر ديوانا، وهي كالتالي:

– قالت لي أمي

– للحب رائحة الأرق (ومضات)

– لن أنسحب

– شموخ (قصائد في حب الزعيم) جمال عبد الناصر

– ترانيم روح

– بي حيرة الصياد

– حديث النار

– مرايا الرحيل

– طيفك بين الرصاص

– منافي القلق

– أغفو في ثياب أبي

– قوس ولا قزح

– أنت إمرأة فوق العادة

– حين تنام الفصول

– أنا أصداء أغنيتي

– للفجر أغنية أخيرة

– أنا عرّاب قافيتي

صدرت عن شركة أفيروس للطباعة والنشر بالقاهرة ٢٠٢٠

– الوهابية تشوة الإسلام بالاشتراك

ط. مركز يافا للدراسات د. رفعت سيد أحمد ٢٠٠٦

– كما أن جميع مؤلفات الشاعر مطبوعة رقيما، عن مكتبة العبيكان بالسعودية، فرع القاهرة.

نشر شعره ومقالاته:

– الجرائد –

جريدة الأهرام، الوطن، المصري اليوم، المصريون، المساء، الأهرام المسائي، المسائية، روز اليوسف، الأهالي، عقيدتي، الرأي (تصدر عن مؤسسة الجمهورية) أخبار التعليم (تصدر عن وزراة التربية والتعليم) الأضواء (جريدة أسبوعية عراقية تصدر بالبصرة) وطني (جريدة أسبوعية تصدر في ليبيا) رئيس التحرير:د. عبد الله مليطان الحدث فلسطين، البينة الجديدة (جريدة عراقية يومية تصدر في بغداد العراق) العراقية الاسترالية الورقية (جريدة أسبوعية تصدر في استراليا باللغة العربية) رئيس التحرير د. موفق ساوا، هنا الجنوب (جريدة دورية تصدر في ذي قار) العراق، الأنوار (أسبوعية تصدر في لبنان رئيس التحرير: جورج طرابلسي) سينية (جريدة دورية تصدر في لبنان) رئيس التحرير: غادة فؤاد السمان، الفداء (جريدة أسبوعية سورية تصدر في حماة)، الأسبوع الأدبي سوريا (تصدر عن اتحاد الكتاب العرب)، كواليس الجزائر، الشعب تونس، الدستور الجديد العراق، دنيا الوطن فلسطين، الديوان الجديد مصر نصف شهرية.

جريدة الجمهورية (يومية تصدر في الجزائر) الزوراء العراق، أخبار اليوم المغرب. جريدة المغرب الأوسط الصحفي:جمال بو زيان.

– المجلات –

مجلة الأزهر، مجلة النهار، مجلة منف الثقافية (فصلية تصدرعن الهيئة العامة لقصور الثقافة) مجلة الآداب والفنون بغداد شهرية، مجلة اليمامة (شهرية تصدر في السعودية)، مجلة أقلام عربية (شهرية تصدر باليمن) مجلة مرايا للشعر والنقد (فصلية تصدر في بغداد) مجلة الأمن (شهرية تصدر في لبنان) مجلة الأدب الإسلامي (فصلية تصدر بالسعودية).

مجلة الفراشة (شهرية إلكترونية تصدر بالجزائر) الصحفية هدى طابوش، مجلة أغاريد لبنان شهرية إلكترونية سامية خليفة، مجلة أزهار الحرف إلكتروتية شهرية.

كما عرضت المجلة العربية لمؤلفاته في عددين متتاليين.

– المواقع الالكترونية –

موقع الرواد مصر، العربي اليوم مصر، إلا لبنان غادة فؤاد السمان، الثاقب الإخباري العراق، الرأي برس اليمن، معارج الفكر برلين، البينة الجديدة العراق، الشرق مصر، أخبار الأدب مصر، موقع الأهرام مصر، الهلال اليوم دار الهلال مصر، الديوان بروكسل، أخبار اليمن اليمن، الصدى أمريكا، انتلجنسيا تونس، الركن الثقافي تونس، أبو القاسم الشابي تونس، الميدان مصر، الوادي مصر، دنيا الوطن مصر، صوت الشعب مصر، السفير تونس، الشروق مصر، الواقع العربي مصر، الشروق تمايز مصر، موقع مجلة الشباب مصر، الأدب الإسلامي مصر، موقع جريدة المصري اليوم مصر، الشعب تونس، نفحات القلم سوريا، مصر المحروسة مصر، آفاق حرة الجزائر، أصوات الشمال المغرب، وكالة مدينتي العراق، موقع مجلة سحر الحياة مصر، آخر خبر المغرب، الخبر ليبيا، موقع مجلة الوجدان الثقافي تونس، موقع ميزان الزمان لبنان، عبير الأنفاس لبنان، المنصة بوست أمريكا، عالم الثقافة مسقط، حصاد الحبر لبنان.

– حوارات –

- الأهرام: الصحفية جيهان فوزي

– الآداب والفنون بغداد: جمال عابد

– مجلة كفربو الثقافية سوريا: الصحفية لما كربجها

– مجلة الحصاد لندن: الصحفية سناء بزيع

– وكالة أبناء الشعر ابو ظبي: الصحفية قمر صبري جاسم

– جريدة الزمان العراق الصحفي: عزيز البزوني

– صحيفة الخبر ليبيا

– الصحفي: رزق عوض – مجلة همسة مصر حاورته من لندن الصحفية: هويدا ناصيف

– موقع كتابات مصر الصحفية: سماح عادل

– المنصة بوست امريكا الصحفية السورية: دكتورة الهام عيسى.

– ترجمات –

موسوعة ويكبيديا، الموسوعة العالمية الحرة، موسوعة شعراء العرب فاطمة بوهراكة المغرب، موقع اتحاد كتاب مصر، موقع الرأي برس، موقع وكالة مدينتي، جريدة الرأي المصرية، منتدى محمود درويش فلسطين والأردن، المنتدي الأسترالي الثقافي، منبر أدباء الشام، موسوعة شعراء مصر عبر الإنترنت، الموسوعة العالمية للشعر (شموع الأمل) إعداد التونسي: عبد الله القاسمي عن دار المنستير تونس صدرت باللغة الإنجليزية، كم ترجم له كتاب (الإعلام والثقافة – الأزمة والحل) مؤتمر اللجنة الفكرية ٢٠١٩ صدر الكتاب عن الثقافة العامة لاتحاد الكتاب طبع: دار نشر يسطرون ٢٠١٩.

– معجم الكتاب والشعراء العرب الأردن الجزء الثاني

– موقع آفاق حرة الأردن

– ترجمات للشعر –

بعض النصوص – اللغة الإنجليزية الشاعرة والمترجمة اللبنانية دكتورة: جميلة حمود – دكتورة: لورانس عجاقه

– اللغة الفارسية الشاعرة والمترجمة: ليلا قاسم فكاري طهران

– اللغة البرتغالية: تغريد بو مرعي لبنان

– اللغة الفارسية: مينا غانمي طهران

– اللغة الفرنسية: دكتورة مها قربي سوريا، بلقيس بابو المغرب، آمنة محمد ناصر لبنان، فتحية بجاج المغرب.

– اللغة الألمانية: سوزانا باور

– اللغة الاسبانية: تغريد بو مرعي

– اللغة الإيطالية: تغريد بو مرعي

– كما ترجم ديوانه (بي حيرة الصياد) إلى اللغة الفرنسية ترجمة اللبنانية:منى دوغان جمال الدين، ط. بباريس عن دار نشر ايديلفير edilire، وترجم ديوانه (أنت امرأة فوق العادة) إلى اللغة الإيطالية ترجمة تغريد بو مرعي.

– تسجيلات –

سجلت معه إذاعات وقنوات عربية كثيرة منها:

إذاعة الصين، إذاعة القاهرة الكبرى، الشرق الأوسط، صوت العرب، إذاعة الأردن الإعلامية: أريج النابلسي، إذاعة البشائر لبنان الإعلامية:مريم ضاحي.

كما أذيع شعره في إذاعة صوت العرب وإذاعة البرنامج العام برنامج (أوراق لها قلوب) تقديم: السيد حسن، كما سجل معه حوارًا مطولا الإذاعي الكبير الراحل: طاهر أبو زيد، والإعلامي الكبير زينهم البدوي، كما سجل عدة حلقات في شرح أسماء الله الحسنى من الناحية اللغوية والأدبية، قناة النيل الثقافية،، القناة الأولى المصرية، (المصرية الفضائية).

- المشرف الأدبي بصالون علمانيون
- أدار ندوة رابطة الأدب الحديث لمدة عام
- حكم عن بعد في مسابقات خارج مصر في الشعر والقصة
- سكرتير رابطة شعراء العروبة لمدة عام

- كتب عنه -

دكتور محمد حامد الحضيري أستاذ الأدب والنقد بجامعة قار يونس ليبيا، دكتور عبد العزيز نبوي أستاذ الأدب والنقد بجامعة عين شمس، دكتور سعد أبو الرضا أستاذ الأدب والنقد بجامعة بنها، دكتورة أميرة عيسى أستاذ الأدب والنقد بجامعة بيروت، دكتورة وضحا يونس أستاذ الأدب والنقد جامعة دمشق، دكتور صلاح عدس، الناقد السوري محمد غازي التدمري، دكتور حسام عقل، الناقد السوري محمد الزينو

سلوم، الشاعر والصحفي حزين عمر، الشاعرة نوال مهنى، الشاعر إسماعيل بخيت، الشاعر أحمد عبد الهادي، الشاعر محمد علي عبد العال، الشاعر السيد حسن، الشاعر الفلسطيني محمود مفلح، الشاعر الفلسطيني محمد سعيد الغول، الشاعر الورداني ناصف، الصحفي صفوت ناصف، الشاعر أسامة عيد، الناقد محمد فوزي حمزة، الشاعرة زينه حمود لبنان، الناقد صباح محسن كاظم العراق، الشاعر أحمد حضراوي المغرب، دكتور أسامة ابو طالب، دكتورة هزار أبرم حلب، زينب دياب لبنان، غادة الحسيني لبنان.

– التكرمات –

شعبة الفصحى باتحاد كتّاب مصر

موقع الصدى أمريكا، اتحاد كتاب مصر، مجلة عبير الأنفاس لبنان، المنتدى الدولي الأدبي بروكسل، دارة الشعر فاس، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية فرع دمنهور، صالون الحاكمية المنصورة، صالون عبد القادر الحسيني، منتدى تغريد فياض لبنان، صالون سلوى المراسي الأدبي، صالون كنوز تمر حنة،، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار الكتب المصرية، منتدى محمود درويش الأردن وفلسطين، المنتدى الأسترالي الثقافي، وغيرها كثير.

كما قدم الشاعر لدواوين عدة خارج مصر وداخلها، جمعت في كتابين:

– أوراق الخريف، صدر عن مكتبة الآداب بالقاهرة

– تغريد البانسو، ط. اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة

– تم استضافتة من قبل المركز العربي بباريس في ندوة عن مشوارة الأدبي

– حصلت قصيدته زمن الشعر على المركز الثاني في المسابقة التي أقامتها الشبكة العربية العالمية للإعلام

– تم اختياره مع الشاعر مروان كساب، والشاعرة ناديا الديب شخصية العام في مجال الشعر والكتابة والأدب ٢٠٢١، من قبل اتحاد كتاب كندا.

للتواصل مع الشاعر

٠١٠٠١٨٣٥٧٨٠

غادة الحسيني في سطور

غادة إبراهيم الحسيني

شاعرة وكاتبة... بيروت – لبنان

الاختصاص: هندسة داخلية

عضو (رابطة الأدب الحديث)

أمينة السر (ملتقى الشعراء العرب)

مديرة التحرير (مجلة أزهار الحرف)

مديرة تحرير (موقع أزهار الحرف)

صدر لها:

– للعشق أغنية اللهب (ومضات)

دار روافد للنشر والتوزيع، لبنان ٢٠٢١

دار اسكرايب للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٢٢

– متعبُ وجه الوطن (ديوان شعر)

دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٢١

دار اسكرايب للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٢٢

نشرت نصوصها وومضاتها في العديد من المجلات والمواقع كالتالي:

موقع آفاق حرة... الأردن

موقع ميزان الزمان... لبنان

موقع حصاد الحبر... لبنان

موقع معارج الفكر...برلين

موقع المنصة بوست... الولايات المتحدة الأميريكية

موقع الوجدان الثقافية... تونس

موقع عالم الثقافة... مسقط

موقع العربي اليوم... مصر

موقع مجالس الركن... تونس

جريدة الأسبوعية... العراق

مجلة كواليس... لبنان

جريدة العراقية الإسترالية... أسترالية

مجلة أغاريد... لبنان

جرية أخبار اليوم... المغرب

مجلة الأمن... لبنان

مجلة أزهار الحرف – موقع أزهار الحرف

يصدر عن ملتقى الشعراء العرب

رفيقة العمر، مجموعة قصصية، صدرت عن دار اسكرايب للنشر والتوزيع، بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب ٢٠٢٢

شعراء من لبنان، تراجم، صدرت عن دار اسكرايب للنشر والتوزيع، بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب ٢٠٢٢

ترجم لها:

– معجم الشعراء والكتاب العرب،

يصدر عن موقع آفاق حرة (الأردن)

– كتاب فقه الشعر للأديب والشاعر المصري:

ناصر رمضان عبد الحميد

– تغريد البانسوه (نقد) للأديب المصري: ناصر عبد الحميد

– موسوعة من أزاهير الأدب (في ثلاثة أجزاء)

صدرت عن ملتقى الشعراء العرب

ط. دار اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠٢١

– موسوعة شموع الأمل (باللغة الإنجليزية)

إعداد: عبد الله القاسمي

– ترجمت بعض نصوصها إلى اللغة الفارسية، البرتغالية والإيطالية

الفهرس

الإهداء _____ ٣
قيمة الأدب _____ ٩
فن الومضة _____ ١٢
عيد ميلاد مجيد _____ ١٥
العرب والفنون _____ ١٧
أدونيس الشّاعر الكبير _____ ٢٠
عبير عربيد ومرفأ الأحلام _____ ٢٣
الأمل رغم الألم.. قراءة في ديوان (متعب وجه الوطن) لغادة الحسيني _____ ٣٠
نزار شاعر الحب والحرب _____ ٣٤
رثاء الزوجة في الشعر الحديث
قصيدة بلقيس (نزار قباني) نموذجًا (١٩٢٣– ١٩٩٨) _____ ٤٢
(بسمة حرف وحكاية) وصعوبات الكتابة للأطفال..
مجموعة قصصية للكاتبة بسمة عبيد _____ ٥٠
(رفيقة العمر) لغادة الحسيني (بين السرد والتكثيف) _____ ٥٧
شعراء من لبنان.. لغادة الحسيني بين التوثيق والإبداع _____ ٧٠
المؤلف في سطور _____ ١٣٥
الفهرس _____ ١٥٠